الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر- بالوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

الدلالات الزمنية للفعلين الماضي والمضارع

في لامية ابن زيدون

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذ:**

- ✓ **حنان بن عمارة** *** البشير عبابة**
- ✓ **وهيبة ممي**

الإسم و اللقب	الجامعة	الصفة
أ/ فريد خلفاوي	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي	رئيسا
أ/ البشير عبابة	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي	مشرفا ومقررا
د/ علي كرباع	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾

هود: ٨٨

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمه المتواصلة و هدايته المستنيرة و على توفيقه المستمر الدائم و الصلاة و السلام على نبينا الكريم خاتم الأنبياء و المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة و السلام.

بداية نرفع جزيل الشكر و التقدير لوالدينا اللذين شجعاننا على طلب العلم منذ نعومة أضافرنا

وكل أفراد عائلتنا.

و نقدم شكرنا الجزيل لأستاذنا المشرف عبابه البشير على ما قدمه لنا و على متابعته المستمرة و قراءته المتأنية لهذا البحث

كما نوصل أسمى شكرنا و تقديرنا وامتناننا إلى أساتذتنا الأفاضل

و لا ننسى أن نسجل شكرنا الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة و لجميع الأساتذة في قسم اللغة والأدب العربي

وفي الختام لا يفوتنا أن نسدي بشكرنا لزملائنا و زميلاتنا و كل من مد لنا يد العون و خاصة صديقاتنا ونخص بالذكر أسماء و التجانية و نسأل الله أن يوفقنا جميعا لما يحبه و يرضاه و يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.

مقدمة

حدد القدماء الأزمنة التي تُعبر عنها الأفعال اعتمادا على الصيغ الصرفية فحصروها في صيغ ثلاث : ماض وحاضر ومستقبل ، فالفعل ماض بعد وقوعه ، حال عند وقوعه ، مستقبل ما لم يقع بعد، حيث لم يكن غرضهم الوقوف على مفهوم الزمان ، و إنما أرادوا أن يتوصلوا إلى تعريف للفعل يُميّزه عن الاسم والحرف . أمّا المحدثون فقد توغلوا في دراسة دلالة الفعل وزمنه ، واعتبروا أن السياق هو الذي يحدد هذه الدلالة ،أي : أن الذي يحددها هو القرائن أو العلامات ، فالماضي مثلا قد يدل على الحال والمستقبل ، والمضارع قد يأتي للدلالة على الماضي .

ولقد خصصنا هذا العمل البحثي لدراسة الزمن الفعلي ، وهذا ما حاولنا السعي إليه من خلال بحثنا الموسوم بعنوان :"**الدلالة الزمنية للفعلين الماضي والمضارع لامية ابن زيدون أنموذجا** " ،حيث تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دلالة الزمن للامية من خلال دراسة الصيغ الفعلية الواردة فيها ، وممّا دفعنا لهذا العمل واختياره موضوعا لدراستنا الرغبة في التعرف على الدلالات الفرعية للزمن الفعلي والتي تخرج به من الدلالة السطحية الجامدة إلى دلالات جديدة وعميقة محاولين بذلك تطبيق دلالات زمنية حديثة على نص شعري قديم .

وهذا ما جعلنا نغوص أكثر في غمار الدراسة وتمخضت عليها إشكالية على النحو التالي:

- ماهي أهم الدلالات الزمنية الفرعية المنبثقة من الدلالة الأصل للفعلين الماضي والمضارع ؟ وقد انبثقت عنها عدة تساؤلات منها

ـ ما مدى اسهام القرائن في تحديد الدلالة الزمنية للفعل ؟

ـ كيف تمظهرت الدلالات الزمنية للفعل في اللامية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث تضمنت فصلين مسبوقين بمدخل ومتبوعين بخاتمة، حيث تمثلت فيما يلي : احتوى المدخل على بعض المصطلحات

ذات الصلة بالموضوع حيث تطرقنا فيه إلى التعريف بالشاعر وتعريف الفعل وعلاماته، والزمن وأقسامه .

وجاء الفصل الأول تحت عنوان : الدلالة الزمنية والوظيفية للفعل الماضي حيث تطرقنا إلى ما يلي :

أولا : الدلالة الزمنية للفعل الماضي

ـ تعريف الفعل الماضي وزمنه

ـ الدلالة الزمنية للفعل الماضي بصيغته الأصل(فَعَلَ)

ثانيا : الدلالة الزمنية لصيغة " فعل" في لامية ابن زيدون

كما احتوى الفصل على ملخص قدمنا فيه ما درس عن زمن الفعل الماضي

أما الفصل الثاني فعنون بالدلالة الزمنية والوظيفية للفعل المضارع متطرقين فيه لأهم الدلالات الزمنية التي تتفرع عن الصيغة الأصل "يفعل" و مستخرجين بذلك الدلالة الوظيفية حيث شملت الدراسة ما يلي :

أولا : الدلالة الزمنية للفعل المضارع

ـ الفعل المضارع وزمنه

ـ الدلالة الزمنية للفعل المضارع

ثانيا: الدلالة الزمنية لصيغة الأصل" يفعل" في لامية ابن زيدون

ووضعنا ملخص حوى أهم ما تناولناه عن الفعل المضارع

وأنهينا بحثنا بخاتمة استخلصت أهم النتائج.

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الأفعال وتحليل دلالاتها الزمنية ضمن سياقها الشعري.

وقد استقى البحث مادته من عدة مصادر ومراجع تراوحت بين تراثي وحديث ، من أهمها:

ـ ديوان ابن زيدون، الكتاب لسيبويه ، والفعل والزمن لعصام نور الدين ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية لعلي جابر المنصوري ، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان .

وبطبيعة الحال لا تخلو الدراسة من بعض الصعوبات والتي حالت دون جمع المادة العلمية تمثلت في صعوبة التعامل مع المادة العلمية نظرا لتداخلها وتشعبها .

ولم يتبق لنا سوى أن نكلل هذه الدراسة بشكرنا الأستاذ المشرف "البشير عبابه " ، الذي أحسن توجيهنا ومساعدتنا وإسداء النصائح التي ساعدتنا كثيرا في إنجاز هذه الدراسة وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا ، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخطأنا فمن أنفسنا ، وجلّ من لا يخطئ .

المدخل

أولا: التعريف بالشاعر:

ابن زيدون هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور " بابن زيدون " ولد بقرطبة سنة 1003 م ـ 394هـ في خلافة هشام بن الحكم . وقد نشأ ابن زيدون في بيئة مثقفة وكان أبوه من وجهاء قرطبة ، وكان ابن زيدون منحازا لأبي الحزم بن جهور ، ولما تسلم هذا الأخير الحكم استقدم الشاعر وأوكل إليه النظر في أهل الذِمة ، وجعله سفيرا لدى بعض ملوك الطوائف ولقب : بذي الوزارتين " [1].

كان ابن زيدون كاتبا وشاعرا وكان يلقب ببحتري الغرب تشبيها له ببحتري الشرق [2].

شيوخه

لم تذكر المراجع أن لابن زيدون أساتذة وإنما عُرف منهم أستاذه أبوبكر مسلم بن أفلح النحوي لأن ابن زيدون وجه إليه رسالته الجدية مستغيثا به في محنته ، وعلى الأرجح أن أستاذه الأول هو والده لأنه كان من علماء الدين ومن أهل المعرفة باللغة والأدب .

ومن المرجح أيضا أن جدَّ الشاعر لأمه من أساتذته والذي كفله بعد وفاة أبيه ، وما خوّله بأن يكون أستاذا له أنّه كان من رجال الدين والإدارة متذوقا للأدب [3].

[1] ينظر : ابن زيدون، الديوان، تح : يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان ، ط 2، 1415 هـ 1994م ، ص 14.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ، تح :كرم البستاني ،دار بيروت للطباعة والنشر ،دط ، دت ، ص 06.

[3] ينظر ،رحاب عكاوي ، ابن زيدون " الوزير الشاعر " الأنيس للنشر والطباعة ، ط1 ، 1434هـ ، 2013م و ص29.

أثاره الأدبية : من أثاره نجد

الرسالة الهزلية : والتي كتبها على لسان ولادة لمنافسه ابن عبدوس يهزأ به وقد جاءت رسالة طريفة جمعت بين أفانين التهكم وضروب المعرفة ، وساق فيها طائفة من الأمثال والأبيات المنثورة من الشعر ، ذكر فيها من الأحداث والأعلام وأسماء الرجال .

الرسالة الجدية : كتبها ابن زيدون وهو في السجن يستعطف بها أبا الحزم بن جهور ليعيد إليه حريته ، وهي لا تقل جمالا عن سابقتها الهزلية ، ونلمح من خلال سطورها أمارات الانفعال والقلق ، وهي مفعمة كسابقتها بذكر الأحداث والأعلام ،وتزخر بالأمثال ونثر الشعر القديم واقتباسات من آيات القرآن الكريم وتضمينات من الحديث النبوي الشريف [1].

ومن خلال ما ذكرناه سابقا نستنتج أن الرسالتين لهما علاقة وطيدة بحياة الشاعر، الرسالة الهزلية ارتبطت بحياته العاطفية وما اشتملت عليه من حب وغيرة وغيرها ،أما الرسالة الجدية فهي مرتبطة بحياته السياسية وما فيها من سجن واستعطاف .

الديوان

نشر في القاهرة سنة 1932 م من طرف الأستاذين . كامل كيلاني وعبد الرحمان خليفة وقد استندا في نشره إلى النسختين الخطيتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

ثم طبع في بيروت سنة 1951م وكانت الطبعة ناقصة ، وفي سنة 1957 قام الأستاذ علي عبد العظيم بطبع ديوان ابن زيدون طبعة علمية مع رسائله النثرية .

[1] رحاب عكاوي ، المرجع السابق ، ص 57 .

والديوان كباقي دواوين الشعر ليس فيه ما يدل على الدافع والظروف التي قيلت فيها القصائد إلا بعض الإشارات العابرة في تقديم بعضها ، وقد توالت القصائد أيضا دون نظام ، ولم يراع فيها الترتيب التاريخي[1] .

وهذا ما يفسر لنا خلو المراجع من ذكر مناسبة كتابة اللامية والظروف التي دفعت بالشاعر لكتابتها .

وفـاتـــــــه

توفي ابن زيدون بإشبيلية في أيام المعتمد على الله بن المعتضد سنة 463 هـ ـ 1071م [2].

ثانيا : الفعـــل وعلامــاته

الفعل

يعتبر الفعل قسما من أقسام الكلام الثلاثة التي وضعها النحاة كما يُعد أيضا الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الجملة العربية ، وقد تعدّدت تعريفاته بتعدد النحاة ، فكل عرّفه حسب وجهة نظره الخاصة.

لغــة

فقد عرفه الزمخشري "في أساس البلاغة " لفظة "فعل" وردت بمعنى هذه فعلة من فعلا تك " وفَعَلْتَ فِعْلتك التي فَعَلْتَ" وتقول الرُّشى تفعل الأفاعيل وتُنسِّي إبراهيم وإسماعيل .

ويقال : شعر مفتعل :للمبتدع الذي أغرب فيه قائله ، ويقولون : أعذب الشعر ما كان مفتعلا

[1] المرجع السابق ، ص 56 .

[2] ابراهيم شمس الدين محمد الفاضلي، شرح ديوان ابن زيدون، دار الابحاث للترجمة، ط1 ، 2009 ،ص 56.

وأعذب الأغاني المفتعل [1].

أما في لسان العرب لابن منظور فقد جاء في مادة " فعل " : الفعل : كناية عن كل عمل متعدّ أو غير متعدّ ، فَعَل ، يَفْعَلُ ،فَعْلاَ و فِعْلاَ ، فلاسم مكسور والمصدر مفتوح ، وفَعَلَه وبه ،والاسم الفِعْل ،والجمع الفِعال مثل : قِدْح و قِدَاح وبِئْر و بِئار وقيل فَعَلَه يَفْعَله فِعْلاَ مصدر ، ولا نظير له إلاّ سَحَره يسحره سحراً ، وقد خَدع يخدع خَدْعًا و خِدْعًا و صَرَعَ صَرْعًا و صِرعًا والفعل بالفتح مصدره فعَلَ يَفْعَلُ[2] .

اصطلاحا

كان أول تعريف للفعل في التراث العربي هو تعريف سيبويه حيث بين في كتابه أقسام الكلم في العربية ، فقال :" وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وجُمد وأمّا بناء ما لم يقع فإن قولك آمرا : اذهب و اقتل واضرب ، ومخبرا يقتل ويذهب ويُضرب ويُقتل وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت " [3].

سيبويه هنا من خلال ذكره لأقسام الكلم من العربية نجده بيّن حدود الفعل من حيث البناء والزمن و وهما العنصران الأساسيان في تركيبة الفعل .

أما تعريف الفعل في الدراسات الحديثة فنذكر منه تعريف عباس حسن بأنه :" كلمة تدل على أمرين معا هما معنى (أي : حدث) وزمن يقترن به) [4] .

---

[1] الزمخشري "جار الله محمود بن عبد عمر" أساس البلاغة ، المكتبة العصرية، بيروت ، 1434 هـ . 2013م ، ص642.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ،مج 11،،1424هـ . 2003 ، ، ص 229.

[3] سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح/ عبد السلام محمد هارون ، الكتاب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، ج 1 ، 1988 ، ص 12 .

[4] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط6 ، ج 1 . د ت ، ص 46.

عباس حسن هنا كان تعريفه دقيقا للفعل ، متجنبا في ذلك ما وقع فيه العرب القدماء الذين توغلوا كثيرا في تعريفهم له لدرجة ابتعادهم عن معناه الدقيق والواضح .

علامـــات الفعـــل

تميز الفعل عن غيره من أقسام الكلام الأخرى ، بعلامات وقد ذكرها النحاة في مواضع عديدة ، حيث نجد ابن مالك ذكرها في ألفيته ، بقوله :

بتا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا اَفْعَلِي وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي [1].

وينقل فاضل مصطفى الساقي في كتابه " أقسام الكلام العربي " شرح ابن مالك لألفيته حيث يقول : " أن الفعل ينجلي بأربع علامات شكلية وهي : [2]

1/ تاء الفاعل : متكلما كقمت (فَعَلْتَ)، أو مخاطبا كتبتَ ، ركبتَ

2/ تاء التأنيث الساكنة : نحو قامتْ و قعُدَتْ (أَتَتْ)

3/ ياء المخاطبة : نحو قُومِي (افْعَلِي)

4/ نون التوكيد الشديدة والخفيفة : (نون أَقْبِلَنَّ)[3] .

ومن علاماته أيضا أن يقبل دخول "قد" أو "السين " أو "سوف " ،أو تاء التأنيث الساكنة، أوضمير الفاعل، أو نون التوكيد مثل : قد قام ، قد يقوم ، ستذهب ، سوف تذهب ، قَامَتْ قُمْتَ ، قُمْتِ ، ليَكْتُبَنَّ ليكتبن ، كتُبَنَّ ، كتُبْنَ [4] .

---

[1] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الألفية ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة ، مصر ، ط 20 ، ج1 ، 1980 ، ص 22.

[2] فاضل مصطفى الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ط ، 1977 ، ص 77 .

[3] المرجع نفسه ، ص.ن.

[4] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ط 28 ، المطبعة العصرية ، لبنان ، 1993 ، ص 12 .

الزمـــن وأقســـامـــه

1/ الزمـن :

أ) لغـة

عرفه ابن منظور في مادة (ز ـ م ـ ن) الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم الزمن والزمان العصر ، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة ، وزمن زامن شديد، وأزمن الشيء : طال عليه الزمان والاسم من الزمن ، والزُمنة . عن ابن الأعرابي

وأزمن بالمكان : أقام به زمانا، وعاملة مزامنة وزمانا من الزمن ، الأخيرة عند اللحياني ،وقال شمر : الدهر والزمان واحد ، قال أبو الهيثم : أخطأ شمر الزمان ، زمان الرُّطب والفاكهة وزمان الحر والبرد قال : ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر ،قال والدهر لا ينقطع ، قال منصور : الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى الدنيا كلها[1].

ب) اصطـلاحـا

تعددت التعريفات الاصطلاحية للفظة " زمن " عند العرب والفلاسفة

فعند العرب نذكر تعريف ابن رشد : الذي يرى بأنه قديما أزليا وان وجوده بيِّن بنفسه وأعده من أحد أصناف الكم ولكون أجزاءه إما ماض أو مستقبل وأنه ليس شيئا منه يمكن أن يشار إليه بالفعل فإن أقرب شيء يشبهه هو الحركة ولا يمكن أن نتصور زمانا إن لم نتصور حركته [2].

ـ أما تعريف الزمن عند الفلاسفة اليونان نذكر :

– تعريف هيرقليدس :" الزمان ذلك الموجود الأزلي الذي هو عبارة عن التغير المستمر للموجودات فهو بذلك يكون الزمن مقدرا للحركات والسرعة لهده المتغيرات ، حيث قال بمقولة

[1] ابن منظور : مرجع سابق ، مج 13 ، ص 199.

[2] جيترار جهامي : مفهوم السببية بين المتكلمين والفلاسفة بين الغزالي وابن رشد ، دراسة وتحليل ، دار المشرق ، بيروت، د ط ، 1968 ، ص 70.

فلسفية " أن كل شيء في تغير إلاّ التغيُّر فهو ثابت لا يتغير " وهذا التغير لا يحدث إلاّ عبر الزمن [1].

من الملاحظ على ما سبق ذكره من تعريفات للزمن نجد أن هناك ترابطا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، من حيث قِدم الشيء وأزليته ، ففي معناه اللغوي قد اشتق من الدهر الذي لا ينقطع ، والشيء الذي طال عليه الزمن متوافقا في ذلك مع المعنى الاصطلاحي والذي جاء بمعنى القديم ، الأزلي والثابت الذي لا يتغير .

أقســـــام الــزمــن

قسم الزمن إلى قسمين: قسم وضعه النحاة ، وقسم آخر موجود في اللغة العربية :

1/ تقسيم النحاة للزمن

قسم النحاة الزمن إلى ثلاثة أقسام هي : الماضي والمضارع والمستقبل ، ومن بين هؤلاء نجد سيبويه إذ يقول عن الزمن : " بأنه ماض ومستقبل وحال وهي الأزمنة المطلقة وأي زمن آخر فهو فرع "[2].

2/ تقسيم الزمن في اللغة العربية

الزمن في اللغة العربية نوعان :'(زمن صرفي وزمن نحوي)

الزمن الصرفي : هو الذي تدل عليها لصيغ الفعلية في حالتها الإفرادية وخارج السياق والناظر في صيغ الأفعال الزمنية في اللغة العربية هي ثلاث صيغ (فَعَلَ ، يَفْعَل ، اِفْعل) والنحاة العرب نظروا في معنى الزمن بحسب هذه الصيغ ، فكان من السهل عليهم تحديد

[1] المرجع السابق، ص.ن.

[2] سيبويه ، الكتاب ، ج1 ،ص 12 .

الزمن الصرفي المرتبط بالصيغة ، فوزعوا هذه الصيغ على أقسام الزمن الثلاثة [1] ، والناظر أيضا في تقسيم الزمن على الأفعال يلاحظ أن التقسيم يناسب البنية الصرفية للكلمة إذ جعلوا لكل صيغة زمنا معينا " فجعلوا صيغة (فَعَل) للدلالة على الزمن الماضي ، وجعلوا صيغة (يَفْعَل) للدلالة على الحال والاستقبال ، وصيغة (افعل) للاستقبال أيضا [2].

وهذا ما وضحه أيضا عبد المجيد جحفة من خلا كتابه " دلالة الزمن في العربية " حيث اعتبر أن النظام الصرفي في اللغة العربية جعل صيغة (فعل) مقصورة فقط على الزمن الماضي ، وأن صيغتي (يفعل و افعل) ونحوهما إما أن تكون للحال أو الاستقبال ولا تتحدد دلالة الصيغة إلا من خلال السياق [3].

ومن خلال ما ذكرنا يتبين لنا أن الزمن الصرفي يهتم بوظيفة الصيغة مفردة بمعزل عن السياق ، فهو مقتصر على معنى الصيغة فقط ويسمى أيضا بالزمن الطبيعي أو الأصلي .

أما الزمن النحوي فقد عرفه مهدي المخزومي بأنه: صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ، ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم ، أو بغيرها من الأحداث التي تقاربها في الموقع [4].

---

[1] عبد الجبار توامة : زمن الفعل في اللغة العربية ،قرائنه وجهاته ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، 1994 ، ص 4.

[2] المرجع نفسه ، ص .ن.

[3] ينظر : عبد المجيد جحفة ، دلالة الزمن في العربية ،" دراسة النسق الزمني للأفعال" ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2006، ص 46.

[4] مهدي المخزومي : في النحو العربي ، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986 ، ص 147 .

نستنتج مما سبق أن المحدثين عندما درسوا الزمن اللغوي قسموه إلى زمنين، زمن صرفي يخص اللفظ خارج السياق أي ضمن مستواه الصرفي الإفرادي، وزمن نحوي يدرس اللفظ ضمن النص أي في مستواه النحوي التركيبي.

الفصل الأول:

الدلالة الزمنية للفعل الماضي

دلالة الفعل الماضي

- **دلالة صيغة "فعل" على الماضي**
- **دلالة صيغة "فعل" على الحاضر**
- **دلالة صيغة "فعل" على المستقبل**
- **دلالة صيغة "فعل" على الزمن العام**

تعددت اراء النحاة في تحديد دلالة الفعل الماضي على الزمن ، فالفعل الماضي هو ما دل على الزمن الماضي .

أولا: الدلالة الزمنية للفعل الماضي

الزمن الماضي هو الذي يسبق الزمن الذي أنت فيه ويمتد إلى نقطة غير محدودة وقد يرد التعبير عن هذا بالصيغة الأصلية له ، وهي صيغة "فعل " [1].

أي أنه الزمن الذي يكون قبل زمن التكلم ويتواصل إلى مالا نهاية ، فلا نستطيع ضبط بدايته ، فهو ينتهي ببداية الفعل المضارع.

هذا بالنسبة للزمن الماضي، أما الفعل الماضي فهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي[2] . اي ما دل على معنى وقع في زمن مقترن بالزمن الماضي.

ويعرفه بكري عبد الكريم في كتابه " الزمن في القرآن الكريم " بأنه : ما دل على اقتران حدث بزمان قبل زمانك[3] ، أي: أنه بناء يدل على الحدث والزمان الذي وقع فيه وهو الماضي .

ـ الدلالة الزمنية للفعل الماضي بصيغته الأصل(فَعَلَ)

إنّ صيغة الفعل الماضي مرتبطة بالزمن الماضي ، وهي بذلك تُعبر عن الحدث الذي وقع في زمن مضى وانتهى ، وبعبارة أخرى تُعبر عن الحدث التام المنقطع ، وقد تفيد الحال أو الاستقبال بقرينة .[1]

---

[1] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1994، ص 247،248 .

[2] مصطفي الغلاييني ، مرجع سابق ، ص 23 .

[3] ينظر : بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم ، "دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه " ، دار جليس الزمان ، عمان ،2011 ، ص 63.

أي: أن (فَعَلَ) تدل في صيغتها الإفرادية على الماضي، وتتلون بألوان زمنية عندما تندرج في السياق أو تعتريها عوامل التبديل من زمن إلى زمن آخر، كأدوات النصب والجزم والشرط وغيرها[2].

معنى ذلك أن صيغة الماضي (فَعَلَ) الأصل فيها هو الدلالة على حدث وقع في الزمن الماضي، غير أن هذا الزمن ـ زمن الفعل الماضي ـ يمكن أن يتحول من صورته الأصلية الدالة على الزمن الماضي إلى صور فرعية أخرى وذلك حسب السياق والقرائن.

وكما ذكرنا سابقا فإن دلالة صيغة الفعل الماضي، قد تتفرع عن أصلها لتدل على دلالات أخرى ، هاته الدلالات يمكننا توضيحها كالتالي :

[1] عبد الله بو خلخال: التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج 1 ، د ط . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987 ، ص 43.

[2] بكري عبد الكريم : مرجع سابق، ص64 .

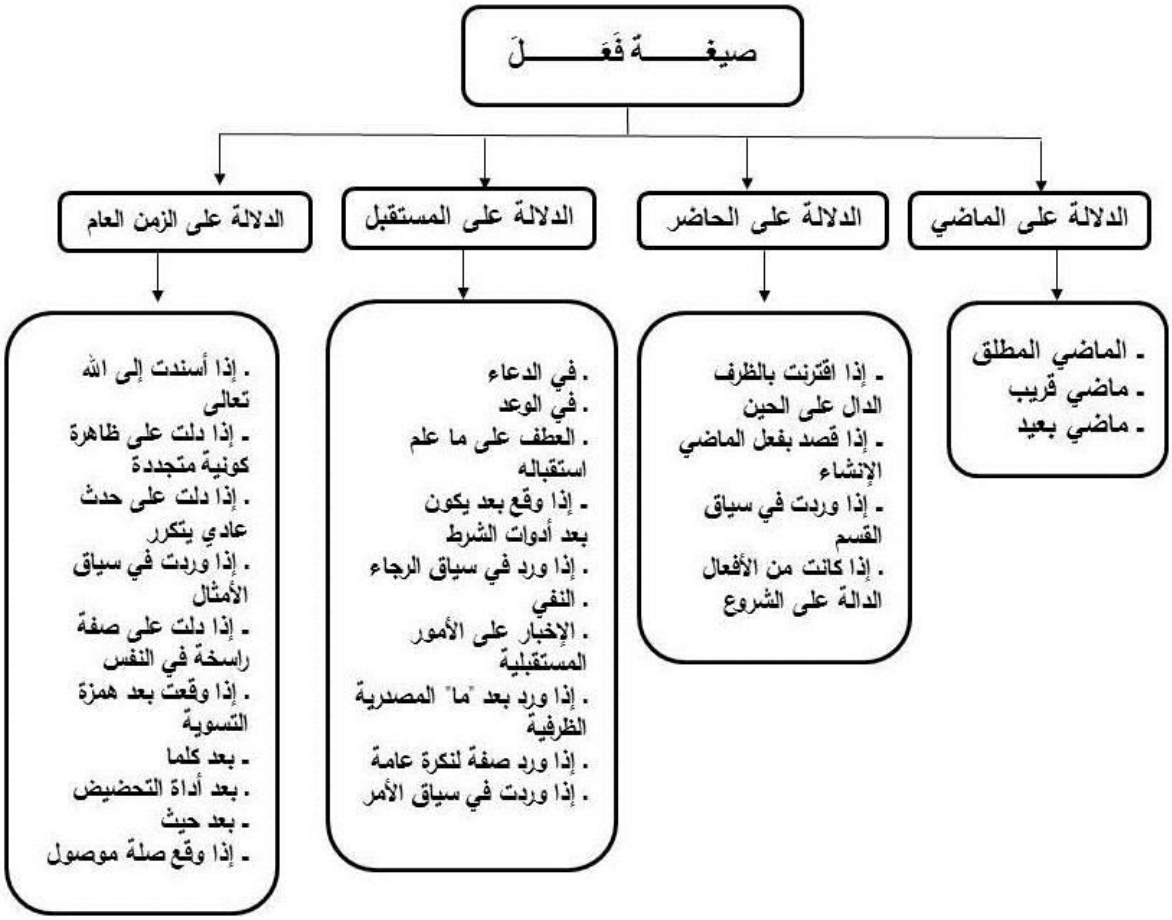

وردت صيغة الماضي في اللامية كثيرا ، ودلت على ازمنت مختلفة يمكن أن تقسم كما يلي:

1 صيغة "فَعَلَ" الدالة على الماضي

1.1 الماضي المطلق :

هو الفعل الذي يُخبر عن حدث في سابق من الزمان قبل زمن التكلم ، دونما أي تقييد له بوقت معين مثل : زار محمد صديقه ، فالفعل حدث في زمن ما من الماضي وانتهى فيه فهو تعميم يدل على أنّه فعل مستغرق في طي الماضي غير محدد بجزء منه[1].

فصيغة (فعل) الدالة على الماضي المطلق هي الأكثر شيوعا واستعمالا ، بل هو الاستعمال الأصل ، فالزمن هنا يكون غير مقيد بقرائن تحدده ، بل يكون عامّا .

[1] ينظر: علي جابر المنصوري ، الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، الدار العالمية الدولية ودار الثقافة ، عمان ، ط1 ، 2002 ، ص 47 .

2.1 الماضي القريب :

تدل صيغة (فعل) على الماضي القريب :

أ- إذا سبقته "قد" الحرفية : فهي تختص بالفعل ، ويكون الفعل معها متصرفا جبريا مثبتا مجردا من النواصب والجوازم والسين وسوف[1].

و أبرز ما اتفق عليه النحاة أن " قد " مع الفعل الماضي تفيد معاني ثلاثة هي :

ـ التحقيق ـ التوقع ـ التقريب [2].

وهذه الدلالات لا تدل على الماضي إلا عندما يكون من معاني التقريب ، أي تقريب زمن الماضي إلى الحال ويفهم ذلك من خلال القرائن ، إضافة إلى أن دلالة (قد) تفيد كذلك التوقع ، والتوقع يكون قبل الإخبار وإيرادها في الخبر تفيد حصول المتوقع .

ب- إذا وجدت قبل صيغة فعل " ما النافية" : كان معناها منفيا ، وكان زمنه قريب من الحال فهي تدخل على الفعل الماضي والمضارع [3]

فقد أشار تمام حسان "" إلى أن ما النافية مع الفعل الماضي توجه توجيها زمنيا فتقربه من الحال ، معتمدا على العلاقة التي عقدها سيبويه بين "ما " و " قد "

في قوله : " وإذا قال قد فعل فإن نفيه ما فعل " [4].

كأن يقول أحد : قد سافر علي ، فتجيب ما سافر علي .

ففي الجملة الأولى (قد سافر علي) قد دلت على القرب من الزمن الحال .

وفي جملة (ما سافر علي) فـ " ما النافية " نفت المعنى ، وأفادت القرب من زمن الحال أيضا[1] .

---

[1] كمال رشيد : الزمن النحوي في اللغة العربية ، عالم الثقافة للنشر ،عمان ، الأردن ، د ط ،2008 ، ص 105.

[2] المرجع نفسه : ص 106.

[3] المرجع السابق ، ص 123.

[4] المرجع نفسه ، ص.ن .

ـ ما النافية قرينة تدخل على الفعل الماضي والفعل المضارع ، وأغلب النحاة يعدونها تأتي لنفي الحال أو لنفي الماضي القريب من الحال ، أي الماضي القريب من زمن التكلم .

ج– إذا كان من أفعال المقاربة : يكون زمنه ماضيا قريبا من الحال إذا كان فعلا ماضيا من أفعال المقاربة مثل : كاد ، أوشك ، فان زمنه ماض قريب من الحال بل شديد القرب منه [2]

عندما يكون الفعل الماضي من أفعال المقاربة فإنه يأتي للدلالة على الماضي القريب.

1ـ 3 الماضي البعيد

تدل صيغة "فعل" على الماضي البعيد ويتضح ذلك في الحالات الاتية:

أ– إذا اقترنت بـ " كان " : وقد يأتي بناء " كان فعل " للدلالة على أن الحدث وقع في الزمن الماضي البعيد [3].

فصيغة الماضي المسبوقة بـ "كان " تسمى الماضي البعيد المنقطع ، وتستعمل للتعبير عن وقوع حدث في زمان ماض بعيد . وهو أسلوب للحكاية عن أمر حدث حقيقة أو حكم وذلك في زمن غير قريب مثل : كنت زجرته فلم يزدجر .

ويقول عندها الدكتور إبراهيم السامرائي : ويأتي بناء " فعل " مسبوقا بـ " كان " مسبوقة بـ" قد " أو متلوّا بـ (قد للدلالة على الماضي البعيد) [4]

ب– إذا تقيد بقرينة معنوية : تدل على الماضي البعيد عندما تقيد بقرينة معنوية حينها تأتي للتعبير عن مراحل زمنية مضت وانقطع أثرها ، كسرد أخبار الأولين ، أو تقرير أمر من الأمور المتعلقة بالجزاء والتشريع وما إلى ذلك[1].

---

[1] ينظر : عباس حسن ، مرجع سابق ، ص53 .

[2] المرجع نفسه ، ص.ن .

[3] علي جابر المنصوري : المرجع السابق ، ص 29 .

[4] إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه و أبنيته ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1983. ص 29 .

2 – صيغة "فَعَلَ" الدالة على الحاضر

من المواضع التي تأتي فيها صيغة "فعل" دالة على الحاضر:

1.2– إذا اقترنت بالظرف الدال على الحين :

نحو (الآن ، اليوم ، أو الساعة ...) وغيرها من الألفاظ التي تمنع الفعل من الدلالة على الزمن الماضي ، فلو قلت : خرج الآن ، فعلى الرغم أن صيغة الفعل ماضية إلا أن المعنى يبقى حاليا ، وذلك لأن القرينة أو الظرف الذي تلازمه لا تسمح باتجاه الفعل إلى اتجاه آخر غير ذلك الاتجاه[2]. اي لاتسمح له بالدلالة على زمن اخر غير الزمن الحال .

2.2– إذا قصد بالفعل الإنشاء :

تدل صيغة الماضي على الحاضر وذلك إذا وردت في انجاز إنشائي مثل قولك في سياق البيع والشراء : بعت كذا واشتريت كذا .

ويقول السيوطي أن ينصرف الماضي للدلالة على الحال وذلك إذا قصد به الإنشاء كبِعْتُ واشتريت وغيرها من ألفاظ العقود ، إذ هو عبارة عن إيقاع معنى بلفظ يقاربه في الوجود [3].

3.2– إذا وردت في سياق القسم :

وذلك مثل قولك : أقسمت و حلفت ، فصيغة الماضي "حلفت " تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق القسم [4] ، لأنها تدل على الوقت الحاضر لا في زمن الماضي .

---

[1] بكري عبد الكريم : مرجع سابق ، ص 95 .

[2] البشير جلول : التحويل الزمني للفعل الماضي في اللغة العربية(أبحاث في اللغة والأدب الجزائري) مجلة المخبر ،ع6 جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الآداب واللغات ،2011 ، ص 4 .

[3] المرج نفسه : ص.ن.

[4] المرجع نفسه : ص 5.

2ـ 4- إذا كانت من الأفعال الدالة على الشروع :

"شرع " و " طفق " هي أفعال ماضية لفظا وزمنها الحال ، والمضارع الواقع في خبرها دلالته الزمنية تصرف إلى الحال لتوافق الدلالتان [1]

3 صيغة فعل الدالة على المستقبل

ترد صيغة الماضي للدلالة على المستقبل وذلك في مواضع عدة منها :

1.3 في الدعاء :

فإذا وقع الفعل الماضي في صيغة دعاء، كان معناه الاستقبال لأن الدعاء لا تكون إجابته إلا في المستقبل ، يقول المبرد:" وأعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي ... فأما قولك غفر الله لزيد و رحم الله زيد ونحو ذلك فإن لفظه لفظ الخبر ومعناه الطلب ، وإنما كان ذلك ليعلم السامع أنك لا تخبر عن الله عزّ وجل وإنما تسأله " [2].

فقول المبرّد أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، معناه أنه يختص بزمن المستقبل ، لأن الدعاء تكون إجابته مستقبلا .

3ـ 2- في الوعد :

تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت في سياق الوعد ، "وقد ذكر ابن مالك أن صيغة الماضي تتصرف إلى الاستقبال بالوعد " [3] ،

ومثال ذلك قوله تعالى : " ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾ " سورة الكوثر ، الآية 1

---

[1] ينظر عباس حسن : مرجع سابق ، ص 54 .

[2] المبرد " أبو الياس محمد بن يزيد " : المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق عظيمة ، ج 2، ط1 ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1994 ، ص 130.

[3] ينظر : ابن مالك " جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياني الأندلسي " شرح التسهيل ، تح : عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، الجيزة ،ج1 ، ط1 ، 1990، ص 30 .

تدل على المستقبل في سياق الوعد الذي وعده الله بإعطائه رسوله صل الله عليه وسلم، الكوثر يوم القيامة [1].

ـ " إنآ أعطيناك " يا محمد " الكوثر" هو نهر في الجنة حوضه ترد عليه امته و الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن و الشفاعة ونحوها . والإعطاء سيكون في المستقبل ، لأن الكوثر نهر في الجنة ، ولم يحن وقت دخولها بعد .

3.3- العطف على ما علم استقباله :

وذلك أن " فعل" تدل دلالة قطعية على زمن المستقبل ثم يعطف عليه فعل الماضي فتصرف دلالته إلى زمن المستقبل [2].

أي أن يعطف الفعل الماضي على شيء نحن على علم بحدوثه مستقبلا حيث تكون دلالته القطعية وتحقيقه في المستقبل.

4.3- إذا وقع بعد يكون

يأتي "فعل " مسبوقا بفعل الكون المضارع فيأتي من هذا المركب إعرابا عن المستقبل في زمان ماض نحو : ما ذاك من شيء أكون اقترفه[3].

فصيغة "فعل" التي سبقها فعل "الكون" الدال على المضارع تتصرف للتعبير عن المستقبل في زمن مضى .

---

[1] ينظر : محمد رجب محمد الوزير : الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية ، مجلة علوم اللغة ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، م 1 .العدد 2 ، 1990 ، ص 153.

[2] ابن مالك : مرجع سابق ، ص30 .

[3] إبراهيم السامرائي : مرجع سابق ، ص 30.

5.3- بعد أدوات الشرط

وذلك إذا وقع فعل شرط أو جوابه ، لأن جميع أدوات الشرط تجعل من الماضي مستقبلا خالصا[1] إذ ينصرف إلى الاستقبال بدخول إن الشرطية وما يتضمن معناها[2]، ومثال ذلك

قولك : إن غاب زيد غاب عمر ، ففي حالة غياب زيد سيغيب أيضا عمر وبالتالي فإن غياب زيد مقرون بغياب عمر والغياب سيكون مستقبلا ، فلا يمكننا اعتبار زيد غائب وهو حاضر في الوقت الحالي ، أي أن غيابه مستقبلا سيؤدي إلى غياب عمر .

وينصرف الماضي إلى الاستقبال بدخول " إذا الشرطية " نحو قولك : إذا زرتني أزورك حيث يذهب أغلب النحاة إلى أن "إذا الشرطية" تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان [3].

فالفعل الماضي ينصرف إلى الاستقبال مع أغلب أدوات الشرط ، ماعدا " لو " و " لما " فلا يحتمل الاستقبال معهما لأنهما تتركان الفعل في زمنه الأصل[4].

6.3- إذا وردت في سياق الرجاء

تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الرجاء وذلك مثل " عسى وأخواتها " فهي من أفعال الرجاء ، إذ لا يتحقق معناها إلاّ في المستقبل ، ولذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها مستقبلا فقط ليتوافقا [5] فالمعنى غالب على اللفظ في أفعال الرجاء ،كأن ما يرجى أن يكون قد كان وأصبح من المحقق المستجاب ، وفي بقاء الفعل على صيغة الماضي ما يشعر بقوة الأمل في الاستجابة [6] . أي أن أفعال الرجاء معناها يتحقق في

---

[1] ينظر : عباس حسن ،مرجع سابق ، ص 54 .

[2] عصام نور الدين، مرجع سابق ، ص 58 .

[3] ينظر . بكري عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص 289 .

[4] عبد الله بوخلخال ، مرجع سابق، ص 59.

[5] ينظر : عبد الحميد مصطفى السيد : الأفعال في القرآن الكريم في جميع قراءاته، دار حامد ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007، ص 19.

[6] ينظر : عباس محمود العقاد . الزمن في اللغة العربية ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ج 14 ، 1962 ، ص41 .

المستقبل كما ذكرنا ، وفعلها يكون بصيغة الماضي وذلك دليل على الثقة في تحقيقه مستقبلا.

7.3 – النفي

تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت منفية بـ " لا" أو " إن " في جواب القسم، وقد يدل الفعل الماضي على الاستقبال إذا وقع بعد " لا النافية " مسبوقة بقسم[1].

فصيغة الماضي "فعل " تدل على زمن الاستقبال بعد القسم بالنفي بـ " لا " ، أي عند وقوعها بعد نفي في جواب قسم .

8.3 – الإخبار عن الأمور المستقبلية

تدل صيغة " فعل " على الزمن المستقبل من خلال الإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها لقوله تعالى : ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ سورة الأنبياء الآية:1 [2].

فالحساب سيكون مستقبلا لا في الوقت الحالي، فالله عز وجل يخبرهم أن حسابهم اقترب لكنهم غافلون فالفعل هنا استخدم للإخبار بما سيقع مستقبلا .

3. 9 – إذا وردت بعد " ما" المصدرية الظرفية

تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت بعد "ما" المصدرية الظرفية ، وقد أطلق ابن هشام على " ما" المصدرية الظرفية اسم " ما الزمانية " [3] وذلك نحو قوله تعالى على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام :﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾
سورة مريم ، الآية 31.

---

[1] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت ، ص 17.

[2] بكري عبد الكريم : مرجع السابق ، ص 107 .

[3] ينظر : ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تح ، محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د ط ، 1996 ، ص 335 .

فصيغة الماضي في " مادمت" تدل على زمن المستقبل بعد " ما" المصدرية الظرفية ، والتقدير : مدة دوامي حيا .

3ـ 10- إذا وردت صفة لنكرة عامة

تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت بعد صفة لنكرة عامة ، نحو : كلّ رجل أتاني فله درهم ، فصيغة الماضي "أتاني "تدل على المستقبل ، وتقع جملة صفة لنكرة عامة وهي "رجل " ويعلل " الرضي " دلالة صيغة الماضي على المستقبل في هذا المثال ، بأن فيها رائحة الشرط [1].

3ـ 11- إذا وردت في سياق الأمر

وتدل على المستقبل إذا وردت في سياق الأمر ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾﴾

سورة آل عمران ، الآية 20

،فصيغة الأمر في " أأسلمتم " تدل على المستقبل في سياق الشرط [2].

يقول ابن هشام :" قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معاني :.... والسادس : الأمر ، نحو "أأسلمتم " ، أي :اسلموا [3].

4 صيغة فعل الدالة على الزمن العام

قد يستعمل الفعل الماضي مجردا من الزمان ، فيدل على الاستمرار غير المقيد بزمن معين ، أي أن مدلوله يحدث في جميع الأزمنة : الماضي والحاضر والمستقبل وهو ما

---

[1] الأستربادي " رضي الدين محمد بن الحسن " : شرح كافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998 ، ص 4ـ 9 .

[2] ينظر :محمد رجب محمد الوزير : مرجع سابق ، ص ،154 .

[3] ابن هشام الأنصاري : مرجع سابق ، ص17ـ 18 .

يسمى بالزمن الدائم ، ودلالة الماضي على الزمن العام ترد في سياق لايقع فيه الحدث في زمن خاص ، وإنما يحدث في كل زمان [1].

ومن المواضع التي ترد فيها صيغة الماضي دالة على الزمن العام نجد :

1.4- إذا أسندت إلى الله تعالى

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤﴾ **سورة الفتح ،الآية 04**

فالفعل الماضي " كان " دل على الزمن العام ، لأنها أسندت إلى الله عز وجل . فالله تعالى كائن فيما مضى والساعة ، والساعة ، وفيما يكون [2].

وقوله أيضا : ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝٢٩﴾ **سورة يونس ، الآية 29**

فصيغة الماضي في " كفى " تدل على زمن عام ، والقرينة في ذلك وهي الحقيقة الدينية بأن صفات الله تعالى قديمة ودائمة [3].

4. 2- إذا دلت على ظاهرة كونية متجددة

نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝١٠﴾ **سورة النحل : الآية 10 .**

فنزول الماء من السماء يكون في كل زمان ، لأنها ظاهرة كونية تتجدد باستمرار . فهو حدث لا يقع في زمن معين ، وإنما يحدث في كل زمان .

---

[1] ينظر ، بكري عبد الكريم : مرجع سابق ، ص 108.

[2] ينظر ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي ، المجاز في القرآن الكريم ، ج2 مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان . ط 2 ، 1981 ، ص 152.

[3] ينظر : محمد رجب محمد الوزير، مرجع سابق ، ص 128،129 .

4ـ 3- إذا دلت على حدث عادي يتكرر

كقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمۡ مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ ٨٠﴾ سورة النحل ، الآية 80 .

فهذه الأفعال دلت على زمن عام يستغرق الأزمنة الثلاثة ، لأنها تدل على حدوث فعل يتكرر حينا بعد آخر .

4 ـ 4- إذا وردت في سياق الأمثال

وذلك مثل : أنجز حر ما وعد " ، فصيغة الماضي " أنجز " في المثل تدل على وقوع الحدث في نقطة زمنية من الماضي ، وهي المناسبة التي قيل فيها المثل لأول مرة ، لكن وقوعه لا يزال مستمرا كلما أتت مناسبة مشابهة للأولى[1] ، فالأمثال تصلح لكل زمان .

4ـ 5- إذا دلت على صفة ثابتة في النفس

نحو قوله تعالى : ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ ١٢٨﴾ سورة النساء .الآية 128

ويقول الزمخشري في تفسير هذه الآية : " ومعنى إحضار الأنفس الشح ، أن الشح جعل حاضرا لها ، لايغيب عنها أبدا ولا تنفك عنه ، يعني أنها مطبوعة عليه " [2].

4 ـ6 - إذا وقع بعد همزة التسوية

يحتمل الفعل الماضي الدلالة على الزمن الماضي أو الاستقبال وذلك بعد همزة التسوية[3] مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ سورة البقرة : الآية 6

---

[1] المرجع السابق : ص 130 .

[2] الزمخشري : تفسير الكشاف ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د /ط ، د /ت) ، ص 571 .

[3] عبد الله بوخلخال ، مرجع سابق ، ص 60ـ 61 .

ويتعين للمضي أو الاستقبال بقرينة تقيده بأحدهما كما يتعين للمضي إذا اقترن بـ "أم " المعادلة[1].

4ـ 7- بعد كلما

يحتمل أن يدل الفعل الماضي على الزمن الماضي أو الاستقبال إذا ورد بعد "كلما" فالمضي نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ **سورة المؤمنون ،الآية 44**

وذلك لوجود قرينه الإخبار القاطعة بأنه حصل [2] ، كما يـدل على الاستقبال وذلك في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ﴾ **سورة النساء، الآية 56**

وذلك أن يوم القيامة لم يأت بعد[3].

4ـ 8-بعد أداة التحضيض

إذا وقع الفعل بعد أداة التحضيض "لولا ـ لوما ـ ألا ـ هلا " [4] نحو قولك : هلا ساعدت المحتاج ، فإن أردت التوبيخ كان للمضي و إن أردت الحث كان للمستقبل نحو قوله تعالى : ﴿لَّوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ **سورة النور، الآية 13**

أي هلا جاءوا بأربعة شهداء ولولا للتوبيخ و التنديم فتختص بالماضي [5].

4ـ 9- بعد حيث

يدل الفعل الماضي على الزمن الاستمراري إذا سُبق بالأداة "حيث " [6] فهو يحتمل الماضي في مثل قوله تعالى : ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ **سورة البقرة، الآية 222**

---

[1] المرجع نفسه ، ص 60.

[2] عباس حسن : مرجع سابق ، ص 55 .

[3] عبد الله بوخلخال : مرجع سابق ، ص 62.

[4] عباس حسن : مرجع سابق ، ص 55.

[5] ابن هشام: مرجع سابق ، ص 267.

[6] ينظر : عصام نور الدين ، مرجع سابق، ص 56 .

ويدل على المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿١٤٩﴾ ﴾ سورة البقرة ، الآية 149

4- 10- إذا وقع صله موصول

قال أبو حيان :" قال النحويون : إذا وقع الماضي صلة موصول أو صفة لنكرة عامة احتمل أن يراد به المضي وان يراد به الاستقبال ، فمن المراد به المضي في الصلة قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ سورة آل عمران ، الآية 173

ومن المراد به الاستقبال قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ سورة المائدة ، الآية 34.

ثانيا : الدلالة الزمنية لصيغة " فعل" في لامية ابن زيدون

1 - صيغة فعل الدالة على الزمن الماضي

1 -1- صيغة قد فعل

❖ لَئن كنتَ في السنّ تِرْبَ الهِلَالِ لقد فُقتَ في الحُسنِ بَدرَ الكمالِ[1]

" لقد فقت " فعل ماض يدل على الزمن الماضي يفيد التحقيق لاتصاله بـ " قد" ، فالشاعر هنا صور لنا جمال المحبوب الذي فاق جمال البدر

❖ لَقَدْ بَلّغَتْنِي دَوَاعِي هَوَاكَ إلى غَايَةٍ، مَا جَرَتْ لِي بِبَالِ [2]

[1] الديوان :البيت 1 ، ص 224.

[2] نفسه :البيت 3 ص 224.

فالفعل بلغتني فعل ماض دل على الزمن الماضي لدخول "قد" عليه فالشاعر هنا يبين لنا أن أسباب حبه أوصلته إلى غاية لم تخطر له ببال ، فقد هنا أفادت تحقيق النتيجة وهي الوصول إلى غاية لم تخطر له ببال ،بسبب حبه الكبير لها .

❖ لَعَمْرُ القِبابِ الحُمرِ وَسطَ عَرِينهمْ لَقَدْ قُصرَتْ فيها السُّرُوبُ العَقائلُ [1]

"قصرت" فعل ماض يفيد التحقيق لاتصاله بـ " قد " ، فالشاعر أراد أن يؤكد مدى فخامة ومناعة بيت ابن جهور بحيث اعتبره كسجن منيع للنساء الحسناوات

❖ لَعَمْرُ اللّيالي وَإِنْ يكنْ طَالَ نَزْعُهَا لقد قَرْطَستْ بالنَّبلِ في موْضِعِ النُّبْلِ [2]

" قرطست " فعل ماض قريب من الحال ، حيث أن التهم التي وُجِهت لابن زيدون حققت غايتها وأصابته في موضع النبل فيه (الشرف و الوجاهة)

❖ سأُهدي النّفسَ فِي نَفَس الشَّمال فَقَدْ لَقِحَ التّشَوّقُ عَنْ حِيَالِ [3]

" لقح " فعل ماض يفيد التوقع دل على الزمن الماضي ودلك لاتصاله بـ " قد " فابن زيدون هنا قد توقع وصول نفسه مع ريح الشمال حين وصل به الشوق حده الذي لم يعد بإمكانه كتمانه فهنا توقع أمرا مستحيل الحدوث .

1ـ2- إذا سبقته "ما" النافية

❖ وَمَا سَاءَ ظَنِّي فِي أنْ يُسِيء بِي الفِعْلَ حُسْنُكِ حتى فَعَلْ [4]

[1] نفسه :البيت .6، ص 233.

[2] الديوان :البيت5 ص 239 .

[3] نفسه: البيت 1 ص 255 .

[4] نفسه: البيت 4، ص 222.

"ساء" فعل ماض دل على زمن الماضي القريب من الحال لدخول " ما النافية " عليه ،فقد دل تركيب النفي "ما ساء" على عدم توقع ابن زيدون أن يتعرض للأذى من حسنها لكنه تأذى .

❖ فَمَـــا عُوفِيَـــتْ مِقَتِـــي مِـنْ أذًى وَلَا أُعْفِيَـتْ ثِقَتِـــي مِـنْ خَجَـــلْ[1]

يدل التركيب" ما عوفيت " على نفي الفعل الماضي القريب من الحال ، فالشاعر هنا يبين أن محبته لها كانت تؤذيه بسبب جفائها ، الأمر الذي جعل ثقته بنفسه وبحبها مضطربة

❖ لَوْ كَانَ قوْلك : مُتْ مَا كَانَ رَدِّيَ لَا يا جائرَ الحُكْمِ ، أفْديهِ بمَنْ عَدَلَا [2]

"ما كان ردي " تدل على نفي الزمن الماضي القريب من الحال ، حيث إن ابن زيدون لن يرفض الموت لو طلب منه صاحب الحكم الظالم ذلك .

❖ زُرْنَاكَ لمْ تَأذَنْ ، كأنّكَ غَـــافِلٌ مَا كَانَ مِنْكَ لِوَاجِبٍ إغْفَالٌ [3]

" ما كان " فعل ماض دل على نفي الماضي القريب من الحال ، فالشاعر يبكي القاضي ابن ذكوان ويفتقد حفاوة الاستقبال التي كان يحظى بها .

❖ وما باختيـــــار تسليـــتُ عنك ولكننـــي مكـــره لا بطـــل[4]

الفعل " تسليت" فعل ماض دال على نفي الماضي القريب من الزمن الحال وذلك عندما سبقته "ما" النافية ، فابن زيدون في هذا الصدد نفى عن نفسه رغبته الشديدة في النسيان بل كان مكره ومجبر على ذلك.

---

[1] نفسه : البيت 8، ص222.

[2] نفسه: البيت 1، ص226 .

[3] الديوان : البيت 9، ص 250.

4 نفسه: البيت 3، ص 223 .

3.1- صيغة لو فعل

❖ لَوْ كنتَ شاهِدَهُمْ لَقَــلّ مِــراؤهُمْ لِأغَـــرّ فِيهِ ، مَـعَ الفَتَـــاء، جَلالُ[1]

" كنت " فعل ماضي يدل على الزمن الماضي لاتصاله بأداة الشرط " لو " ، فالشاعر يرى أنه و برحيل ابن ذكوان كثر النزاع والتجادل بينهم ، بحيث لو كان موجود وبحضور وجهه المشرق الفتي ، لقل نزاعهم وخفت مجادلتهم .

❖ وَلَوْ شِئْتِ رَاجَعْتِ حُرّ الفَعَالِ وَعُدْتِ لِتِلْكَ السّجايَا الأُوَلْ [2]

" شئت " ، " راجعت " ، " عدت " أفعال ماضية تدل على الزمن الماضي ، فالشاعر يلوم محبوبته على مواقفها ضده ونسيانها لكل المواقف والأفعال الحسنة السابقة

❖ لوْ كنتَ حظِّيَ ، لم أَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا أوْ نِلْتُ منكَ الرّضَا، لم يبقَ مأمُولُ [3]

" كنت " فعل ماضي يدل على الزمن الماضي لاتصاله بأداة الشرط " لو " الشاعر لم يطلب أي بديل عن المحبوب إذا كان من حظه أو نال رضاه .

❖ وَلَوْ فَقَدوكَ لا فَقَدوا حَـــوَاهُمْ مَــزَادٌ مِــنْ زَمــانِهِمِ، وَبِيــلُ [4]

" فقدوك " فعل ماض دلّ على الزمن الماضي وذلك لورود بعد "لو الشرطية " ، فابن زيدون يرى أنه وبوجود ابن جهور سيتحقق الأمن والأمان لشعبه، فإذا فقدوه سيصيبهم قحط وخيم .

4.1- بعد لما الظرفية

❖ وَلَوْ أنصَفَتْنِي ، وهيَ أشكالُ همّتي، لألقَت بأيدي الذّل لما رَأتْ ذُلّي [5]

---

[1] نفسه : البيت 3،ص250 .

[2] نفسه : البيت 11، ص 222.

[3] الديوان : البيت 2، ص 225.

[4] نفسه : البيت 4، ص 245.

[5] نفسه: البيت 3 ص239.

" رأت " فعل ماض يدل على الزمن الماضي لاقترانه بـ "لمّا" الظرفية ، فالشاعر يخبر ابن جهور أن النجوم لو كانت محله لكانت أكثر إنصافا منه حين ترى ذُلّه

1-5- إذا ورد فعلا ناقصا : حيث تدل صيغة " فعل " على الزمن الماضي اذا وردت فعلا ناقصا .

❖ مَحَاسِنُ، ما للحُسنِ في البَدْرِ عِلّةٌ سِوَى أنّهَا بَاتَتْ تُمِلّ فيَستّملي [1]

" باتت " فعل ماض يدل على الزمن الماضي المستمر ، فابن زيدون يمدح محاسن ابن جهور ويعتبرها كاملة وخالية من أي علة إلا أن محاسنه هذه متاحة للجميع بلا استثناء

❖ وَمَازَالَ وَعْدُ النّفسِ لِي منك بالمُنى، كأنّي بِهِ قد شِمْتُ بَارِقَةَ المَحْلِ [2]

" مازال " فعل ماض دال على استمرار المعنى إلى وقت الكلام [3]

فابن زيدون يخاف أن يبقى أمله في تحقيق العدالة مجرد أمنية لم ولن تتحقق ، مثلها كمثل سحابة تبرق ولا تمطر.

1-6- صيغة إذ فعل

❖ عَلَوْتَ النَّجْمَ إذْ مَلّ المُساعي، وَحُزْتَ الخَصْلَ إذْ كَلّ الرَّسِيلُ [4]

" ملّ " ،"ذلّ " فعلان ماضيان يدلان على الزمن الماضي لاتصالهما بـ " إذ الظرفية " ، بين الشاعر هنا المكانة التي كان يحظى بها ابن جهور وعلوه على منافسيه .

❖ مَا أُبَــالِي مِنْ زَمَانِي بَعْدَهَا إذْ أَصَحَّ النّفسَ ، إنْ جسمي أعَلّ [5]

---

[1] نفسه: البيت 1 ، ص 241 .

[2] نفسه: البيت 9 ، ص 241.

[3] عباس حسن : مرجع سابق ،ج1 ، ص 564 .

[4] الديوان : البيت 1، ص 245.

[5] نفسه : البيت 5، ص 253.

" أصح " فعل ماض دل على الزمن الماضي ، الشاعر هنا لا يهتم بشيء في هذا الزمان سوى أن تشفى نفسه حتى لو مرض جسمه

❖ لَكَ صَالِحُ الأعمالِ إذْ شَيّعتَهَا بِالبِرّ، سَاعَةَ تُعْرَضُ الأعْمَالُ [1]

" شيعت " فعل ماض يدل على الزمن الماضي ، ابن زيدون اعتبر أن أعمال ابن ذكوان الصالحة والتي زينها بالإحسان سيجزى عليها يوم قيام الساعة .

❖ وَيُوضِحَ رَسْمَ التّقَى إذْ عَفَا؛ وَيُطْلِعَ نَجْمَ الهُدَى، إذْ أفَلْ [2]

" عفا " و "أفل " فعلان ماضيان يدلان على الزمن الماضي ، حيث رأى ابن زيدون أن أبا المظفر بمجيئه أعاد للإسلام عزته ، بعدما مُحيت معالم التقوى و الهداية .

اعتمد ابن زيدون في ديوانه على عدة صيغ انصرفت دلالتها إلى الزمن الماضي القريب والبعيد وكذلك المطلق ، في حين لم ترد بعض الصيغ الأخرى كأفعال المقاربة و تقيد الفعل بقرينة معنوية .

2 صيغة فعل الدالة على الحاضر

1.2- إذا وردت في سياق القسم

❖ وَالله لا عَلقَتْ نَفْسِي بغَيرِكُمُ وَلَا اتَّخَذْتُ سِوَاكُمْ منكُمُ بَدَلا[3]

فالفعل الماضي "علقت " دال على الزمن الحاضر لوروده في سياق القسم . فالشاعر اقسم أن نفسه لم تتعلق بغيرهم ، ولم يتخذ أي بديل عنهم.

[1] نفسه : البيت 4، ص 251.

[2] نفسه : البيت 5، ص 258 .

[3] الديوان: البيت 4، ص220.

2.2- إذا كان ناسخا

❖ هَنِيئًا لَكَ العِيدُ الذي بكَ أَصْبَحتْ تَرُوقُ الضّحى منه، وَتَنَدى الأَصَائِلُ[1]

فالناسخ " أصبح" فعل ماض يدل على الزمن الحال ، فالشاعر هنا قصد بأن يوم العيد بطبيعته مفرح ومبهج و ما زاده ابتهاجا ظهور ابن جهور فيه وذلك من وقت الضحى إلي المساء .

❖ الآن بيـــــن للعقـــــول زوالــه أن قُصَـــــارُهـــُن زوال 2

الفعل "بين " ،فعل ماض يدل على الزمن الحاضر لوجود قرينة " الآن" ،فابن زيدون حاول تبيين أن كل شيء مآله الزوال مهما بلغت عظمته،وذلك تأثيرا في العقول التي ترى أن الحياة خالدة .

ورد في الديوان بعض الصيغ الدالة على زمن الحاضر ،حيث لوحظ غياب بعضها كأفعال الشروع والأفعال التي قصد بها الإنشاء .

3 صيغة فعل الدالة على زمن المستقبل

3ـ 1- إذا ورد بعد ما المصدرية الظرفية

❖ ما شِئْتَ فاصنَعهُ كلٌّ منكَ مُحْتَمَلٌ وَالّذَنْبُ مُغْتَفَرٌ، وَالعُذْرُ مَقْبُولُ [3]

"شئت "فعل ماض يدل على المستقبل لاتصاله "بما " المصدرية الظرفية . أي أن الشاعر سيحمل أي شيء يفعله المحبوب وسوف يغفر ويقبل أي عذر يقدمه له

[1] نفسه: البيت 3، ص 237.

2 نفسه: البيت 3 ، ص249 .

[3] الديوان : البيت 1 ، ص 225.

2.3-إذا ورد بعد "إذا " الشرطية

❖ وَإذا مَا رَامَكَ الدّهْرُ ، فَفُتْ وَإذا رُمْتَ الأَمَانيّ فَنَلْ [1]

"رامك " و " رمت " تركيب يدل على زمن المستقبل وذلك لاتصاله بإذ الشرطية ، فالشاعر هنا يقدم نصيحة مستقبلية للعمل بها وذلك انه عندما يريدك الزمان فلا تتردد وأمضي وإذا أردت الأمنيات فتمسك بها بشدة حتى تنلها.

❖ لأعذَرْتَ، لمّا لمْ يُمِلَّكَ مُكْثُهمْ إذا عَذَرَ المُسْتَثْقِلَ المُتَثَاقِلُ [2]

" عذر" فعل ماض دال على المستقبل ، فالشاعر يرى بأن ابن جهور سوف يعذر المتأخرين على القدوم وعند حضورهم لم يمله وجودهم .

❖ وَأينَ جَوَابٌ عَنكَ تَرْضَي بِهِ العُلى ، إذا سألَتْني بَعْدُ ألسِنَةُ الحَفْلِ؟ [3]

" سألتني" فعل ماض يدل على المستقبل ، لأن السؤال سيكون مستقبلا ، وكأن ابن زيدون هنا يبحث عن جواب يحفظ به كرامة ابن جهور .

❖ أبَا الحَزْمِ الزّمانُ ، بِأَنْ تُثَنَّى إذا عُدّتْ فَوَاضِلُكُمْ، بَخِيلُ [4]

" إذا عدت " تركيب ماض دل على زمن المستقبل ، فابن زيدون يمدح ابن جهور ويقول أن الزمان بخيل بأن يجود بمثله مرة ثانية ، فانه ليس له مشابه أو نظير في مآثره الباهرة ونعمه العظيمة.

❖ أَرَاحُ إذا راحَ النّسِيمُ شَامِيًا كأنّ شَمُولا ما تُديرُ الشَمَـائـــِلُ[5]

---

[1] نفسه : البيت 10، ص 232.

[2] نفسه : البيت 8، ص 236.

[3] نفسه : البيت 9، ص 243.

[4] الديوان : البيت 8، ص 244 .

5 نفسه : البيت 1،ص235 .

فابن زيدون يجد أريحية وهزة اشتياق متى تنسم الرياح الشامية القادمة من جهة محبوبته .

3.3- صيغة إن فعل

❖ إنْ كَانَ لي أمَلٌ، إلّا رِضَاكَ فلا بُلِّغْتُ ، يا أمَلي ،من دَهرِيَ الأمَلا [1]

الفعل هنا جاء من النواسخ " كان " وهو فعل ماض دل على المستقبل ، فالشاعر يخبر المحبوب بأنه لا يتمنى شيئا سوى رضاه عنه وكأنه بذلك يخبره بان أمله وهدفه الوحيد في هذه الحياة هو الحصول على رضاه ولا شيء غيره .

❖ مَنْ عَذِيرِي مِنْهُ ، إنْ أغْبَبْتُهُ نَسِيَ العَهْدَ، وَ إنْ عَاوَدْتُ مَلّ [2]

الأفعال الماضية هنا جاءت مسبوقة بأن فانصرف معناها إلى زمن الاستقبال و فابن زيدون محتار ، ويشعر بالتناقض فهو يخاف أن يخفف زياراته له فينسى العهد ، وفي الوقت ذاته يخاف أن يمل منه إذا تعددت الزيارات .

❖ لَكَ إِنْ أَدْلَلْتَ عُذْرٌ وَاضِحٌ كُلُّ مَنْ سَاعَفَهُ الحُسْنُ أَدَلّ [3]

" أدللت " فعل ماض يدل على المستقبل و فالشاعر في هذا البيت يخبر أبو الوليد بن جهور بأنه معذور إذا اجترأ ،لأن من هم بحسنه يحق لهم ذلك .

❖ إيهًا ، بني ذكْوَانَ إنْ غَلَبَ الأسَى فَلَكُمْ، إلى الصّبْرِ الجَمِيلِ ،مَآلُ [4]

" غلب " فعل ماض يدل على المستقبل لوروده بعد "إن" ، الشاعر هنا يصبر بني ذكوان على مصابهم الجلل ،وينصحهم بالتحلي بالصبر.

---

[1] نفسه : البيت 8،ص 226.

[2] نفسه : البيت 5، ص 230.

[3] الديوان: البيت 8،ص230.

[4] نفسه: البيت 2،ص252 .

3. 4- إذا وردت في سياق الرجاء

❖ وَرَأى المُعْتَضِدُ المَنْصُورُ مَا أَنْبَأَتْهُ فِيكَ لَيْتَ أو لَعَلّ [1]

" أنبأت " فعل ماض دل على زمن المستقبل لوروده في صيغة تمني ورجاء

فالشاعر ابن زيدون يمدح المعتمد عن طريق ما كان يتمناه والده وذلك بأن تكون دولته مزدهرة وذات مكانة بين الدول وهذا الرجاء حققه المعتمد

5.3- إذا وردة في صيغة الدعاء

❖ فَدَيْتُـكِ إنْ تَعْجَلِـي بِالجَفَـا؛ فَقَـدْ يَهَـبُ الـرّيـثَ بَعْـضَ العَجَـــلْ [2]

الفعل " فديت " فعل ماض دال على الزمن العام لوروده في صيغة دعاء

حيث الشاعر يدعو بفداء نفسه إذا تسرعت بالجفاء ربما تضطر إلى التريث " فتضمين الكلام للمثل : " رب عجلة تهب ريثا " .

وجد في الديوان الذي بين أيدينا بعض صيغ الفعل الماضي التي انصرفت دلالتها إلى زمن المستقبل لكن لم ترد بعض الصيغ الأخرى ، كالنفي بـ " لا " و "إن " في جواب القسم و الصفة لنكرة عامة وكذلك الصيغة الواردة في سياق الأمر والإخبار عن الأمور المستقبلية و العطف على ما علم استقباله ، والواقعة بعد يكون .

[1] نفسه : البيت 2،ص 254.

[2] الديوان: البيت 6، ص 222 .

4 صيغة فعل الدال على الزمن العام

4- 1- إذا ورد صلة موصول

❖ وَلَيْتَ الذي قَادَ عَفْوًا إِلَيْكِ ، أبيَّ الهَوَى في عِنَانِ الغَزَلْ [1]

"الذي قاد " جاءت صلة موصول تدل على الماضي ، فالشاعر هنا تمنى لو أن القدر الذي قاده إلى عالم الحب ، استطاع أن يشفي عينيه من السقام ويجمعه بها

❖ أنتَ الحَبيبُ الذي مازلتُ أُلحِفُهُ ظِلَّ الهَوَى وَأُسَقِّيهِ الرِّضَا عَلَلَا [2]

" مازلت " فعل ماض دل على الزمن العام لوروده في جملة صلة الموصول ، فالشاعر على الرغم من جفاء الحبيب إلاّ أنه بقي يسقيه الحب والهوى دفعات على أمل عودته له من جديد .

❖ مَنْ مُبْلِغٌ عنيَ البَدْرَ الذي كَمُلا في مَطلعِ الحسن ، وَالغصْنَ الذي اعتدلا

❖ أنّ الزّمانَ ،الذي أهْدَى مَوَدّتَهُ إليّ، مُرْتَهِنٌ شُكرِي بِمَا فَعَلَا[3]

الأفعال " كملا " و " اعتدلا " ، " أهدى " أفعال ماضية دلت على الزمن العام لورودها في جملة صلة الموصول . فابن زيدون اعتبر أن شكره للزمان موقوف على ما فعله (فالزمان عرّفه بمحبوبته)

❖ أَمّا الحَبيبُ الذي أبدى الجَفَاءَ لَنَا فَمَا رَأَيْنَا قِلَاهُ حَادِثًا جَلَلَا [4]

1 نفسه: البيت 5 ، ص 223.

2 نفسه : البيت4،ص227 .

[3] الديوان: البيت 1،2 ، ص 227.

[4] نفسه: البيت 2، ص 228.

الفعل " أبدى" فعل ماض انصرفت دلالته إلى الزمن العام وذلك لأنه ورد في جملة صلة موصول . ابن زيدون هنا بين لنا أنه لم يعد يعتبر جفاء الحبيب حادثا مهما أو محزنا بحكم أنه تعود عليه .

❖ سَبَبُ السُّقْمِ الذِي بَرَحَ بِي صِحَةٌ كَالسُّقْمِ في تِلْكَ المُقَلْ [1]

" برح " فعل ماض دل على الزمن العام لأنه جاء في جملة صلة موصول . حيث ارجع الشاعر سبب مرضه إلى جمال ومظهر العيون .

❖ مَن للعُلُومِ ؟ فقد هَوَى العَلَمُ الذي وُسِمَتْ بِهِ أنْوَاعُهَا الأغْفَالُ [2]

الفعل الماضي " وسمت " فعل دل على الزمن العام لمجيئه في جملة صلة موصول

وكأن ابن زيدون يرثي صاحب العلوم المنسية ومحييها وفي الوقت نفسه هو متحسر على حال العلوم من بعده .

❖ أمّا وَالـذِي نَكَّـدَ الحَـظَّ فـيَّ دُنُـــوُّ المَكَـــانِ بِبُعْـدِ المَنَـالِ [3]

الفعل " نكّد " فعل ماض دال على الزمن العام لوروده في جملة صلة موصول

فالشاعر هنا بين أن سبب تكدره هو قرب المكان منه وصعوبة الوصول إليه .

2.4- إذا ورد في صيغة هلاّ فعل

❖ فَهَلّا عُدْتَنِي إذْ لَمْ تُعَوِّدْ بِشَخصِكَ ، بالكتابِ أو الرّسُولِ؟ [4]

[1] نفسه : البيت 1،ص 231.

[2] نفسه : البيت 4، ص 250.

[3] الديوان : البيت 2، ص 224.

[4] نفسه : البيت 3، ص 220 .

الفعل " عدتني " فعل ماض دل على الزمن الاستقبال لوروده بعد أداة التحضيض "هلاّ " فالشاعر هنا يحث المحبوب على زيارته إذا لم يكن بشخصه فعلى الأقل برسالة أو خبر

❖ وَهَلاّ أقامَتْ أنْجُمُ اللّيلِ مَأتَمًا لتَندُبَ في الآفاقِ ما ضاعَ من نَثلِي [1]

" أقامت " فعل ماض دال على الاستقبال لمجيئه بعد أداة التحضيض "هلاّ" . فابن زيدون استنجد بأنجم الليل لتقيم معه مأتم على ضياع منصبه ووجاهته وهو بذلك فضل الاستنجاد بشيء جامد على اللجوء لذوي المناصب تجنبا للمذلة وحفظا لكرامته

❖ نقصتْ حَياتُك، حين فضْلُك كاملٌ هَلاّ استُضِيف، إلى الكمالِ كَمَالُ [2]

الفعل " استضيف " فعل ماض دال على زمن الاستقبال لاتصاله بأداة التحضيض "هلاّ "

ابن زيدون يطمح إلى إضافة كمال إلى كمال القاضي مع إدراكه لاستحالة هذا الشيء ، فنحن نعلم أن الكمال لا يضاف ، إلاّ أن ابن زيدون طلب المستحيل وبقي متأملا من تحقيقه

4ـ 3- إذا ورد بعد كلما

❖ خَليليّ مالي كُلّمَا رُمْتُ سَلْوَةً ، تَعَرّضَ شَوْقٌ، دونَ ذلك حائِلُ؟ [3]

" رمت " فعل ماض يدل على زمن المستقبل لاتصاله بـ " كلما " حيث الشاعر كلما رغب في النسيان يجد الشوق حائل دون ذلك .

4.4- إذا وردت في سياق الأمثال

❖ لَكَ إنْ أَدْلَلْتَ عُذْرٌ وَاضِحٌ كُلُّ مَنْ سَاعَفَهُ الحُسْنُ أَدَلّ [4]

[1] نفسه : البيت 2، ص 239.

[2] نفسه : البيت 11،ص249.

[3] الديوان : البيت 9، ص 234.

[4] نفسه : البيت 8 ، ص 230.

فصيغة الماضي "أدل " تدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي ، وهذا تماشيا مع المثل القائل : " أدل فأمل " أي : وثق بمحبته فتجنى وأفرط عليه ، فابن زيدون يخبر أبو الوليد بن جهور بأن لك عذرك في الدلال على أحبابك ولا عجب فكل موسوم بالجمال خليق بالدلال .

5.4-إذا دلت على حدث عادي يتكرر

نجد ذلك في قول الشاعر :

❖ طَابَ كَانُونٌ لَنَا أَثْنَاءهَا فَكَأنّ الشّمْسَ حَلَّتْ بِالحَمَلْ [1]

" حلت " فعل ماض دل على الزمن العام فهو غير مقيد بزمن معين وقد تمثل الفعل العادي المتكرر في هذا السياق بحلول الشمس في برج من البروج السماوية الربيعية

" الحمل " وهو رمز للتفاؤل .إذ إن الشاعر وظفه هنا للتعبير عن مدى تفاؤله بالحسن الذي سيأتي مع دولة بني جهور بعد أن خلت الدنيا من الخير .وحلول الشمس في برج الحمل هو فعل يتكرر حينا بعد أخر وليس بشكل يومي .

❖ رَأَيْتَ أَدَاءَ الفَرْضِ ضَرْبَةَ لاَزِمٍ فَلَم تَرْضَ حتى شَيَّعَتْهُ النَوَافِلُ [2]

" رأيت " فعل ماض دلّ على الزمن العام ، فابن زيدون يمدح في ابن جهور تقواه وقوة وازعه الديني حيث أنه لم يكتفي بالفرض اللازم فقط بل اتبعه بالعطايا الفائضة (الصدقة) والفرائض هي أفعال عادية تتكرر بشكل يومي .

6.4- إذا دلت على ظاهرة كونية

وقوله أيضا :

❖ وَمَاليَ لا أُثني بِآلاء مُنْعِـــــمٍ إذا الرّوْضُ أثنى ، بالنّسيمِ ،على الطّلّ [3]

[1] نفسه : البيت 9 ،ص 231.

[2] الديوان : البيت 6، ص 237 .

[3] نفسه : البيت 10،ص 242 .

" أثنى " فعل ماض غير مقيد بزمن دل على ظاهرة طبيعية .

فابن زيدون هنا يمدح ابن جهور واعتبر أن فضائله التي ينعم بها على الناس كروض أثنى بنسيمه على الندي ، كأنه يسأله أليس من حقي أن أثني عليك وأُعِدُّ فضائلك كما يثنى الروض بنسيمه على الندى .

❖ وَإِذَا النّسِيمُ اعتَلّ ، فاعتامَتْ بِهِ ساحاتِكَ ،الغَدَوَاتُ وَالآصَالُ [1]

" اعتل " فعل ماض انصرفت دلالته إلى الزمن العام لوروده للدلالة على ظاهرة كونية حيث تمثلت في اعتلال النسيم فالشاعر هنا يخبرنا بأنه إذا رق النسيم فان الغدوات والآصال ستختاره مرتعا لها.

❖ إِنْ كَانَ غَابَ البَدْرُ عن سَاهُورَهِ مِنْكُمْ ، وَفَارَقَ غَابَهُ الرِّئْبَالُ [2]

صياغة " إن كان غاب " تدل على الزمن الماضي المطلق والمقصود " بالساهور" هو دارة القمر والظاهرة الكونية هنا تمثلت في غياب البدر عن هالته ، وتحدث هذه الظاهرة عندما يكون البدر في حالة عدم اكتماله ،أي: عندما يكون هلالا ، فهو هنا ينعي أهل ذكوان في رحيل سيدهم ، فتارة يشبهه بالقمر وتارة أخرى يشبهه بالأسد عندما يغادر عرينه في الحالة الأولى شبه حالهم بحال السماء التي يغشاها السواد وذلك لغياب بدرها ، وفي الثانية شبههم بالغابة التي تفتقد لملكها .

[1] نفسه : البيت 6،ص 251.

[2] الديوان : البيت 3، ص 252.

لقد وردت في الديوان عدة صيغ للفعل الماضي دالة على الزمن العام ، في حين لم ترد غيرها من الصيغ كالإسناد إلى الله تعالى و الصفة الراسخة في النفس إضافة إلى همزة التسوية ، كما أنه لم ترد الصيغ الواردة بعد حيث .

خلاصة :

جاء الفعل الماضي للدلالة على حدوث الفعل في الزمن الماضي ، إلاّ أنه دل أيضا على الزمن الحاضر وعلى جميع الأزمنة (الزمن العام) ،فقد رأينا أن الفعل الماضي قد يتحول من دلالته الأصلية ــ الزمن الماضي ــ إلى الدلالة على أزمنة أخرى ، كالحال والاستقبال ،كما قد يتجرد من الزمان ليدل على الاستمرار وذلك حسب السياق والقرائن ، فقد أغنت الأفعال بعضها عن بعض في الدلالة الزمنية ، وهذه العدولات للأفعال عن دلالتها الأصل جاءت كرد على كثير من اللغويين المحدثين الذين يزعمون أن الدلالة الزمنية للأفعال في العربية قاصرة . أي : تكتفي فقط بالدلالة على الزمن الذي وضعت فيه.

الفصل الثاني :

الدلالة الزمنية للفعل المضارع

دلالة الفعل المضارع

- **دلالة صيغة "يفعل" على الماضي**
- **دلالة صيغة "يفعل" على الحاضر**
- **دلالة صيغة "يفعل" على المستقبل**
- **دلالة صيغة "يفعل" على الزمن العام**

يتفق النحاة على أن الزمن الحاضر هو الزمن الحالي الذي يبدأ بنهاية زمن الفعل الماضي وينتهي ببداية زمن المستقبل

أولا: الدلالة الزمنية للفعل المضارع

الفعل المضارع : هو ما دل على " معنى مقترن بزمان يحتمل الحال و الاستقبال "[1] ومعنى هذا الاصطلاح أن المضارع يلفظ للدلالة على زمني الحال والاستقبال ، إذا أردنا أن نتعرف على جملة الحال فلا بد أن من معرفة صيغتها الأساسية ووزنها الفعلي وهو : " ..... ما كان على يفعل وهو ما يسمى بالفعل المضارع وهو يدل في أغلب استعمالاته على وقوع الحدث في زمن المتكلم [2] .

كما يقول أحمد الهاشمي أن الفعل المضارع هو : ما يدل على حدث يقع في زمان المتكلم أو بعده[3] فهذا لا يعني الحديث عن زمن المتكلم فقط فلابد له من أن يشتمل على جزء من الماضي وجزء من المستقبل ، فالمضارع كما يسميه الأقدمون من النحاة فعل يدل على الحدث من غير شك وتقترن دلالته على الحدث بدلالته على الزمن ، ولكن دلالته على معنى الزمن دلالة مرنة وقد يفهم منه امتداد من الماضي إلى المستقبل[4] .

ويعدد ابن مالك الأدوات التي تحدد زمن المضارع بما في ذلك العاملة التي تكون فيها الحركة الإعرابية ووجهة زمنية معينة يقول : " والأمر مستقبل أبدا والمضارع صالح للحال ، ويتخلص الاستقبال بظرف مستقل وبإسناد متوقع وباقتضائه طلبا أو وعدا أو بمصاحبة ناصب أو أداة ترج أو إشفاق أو مجازاة أو لو المصدرية أو نون التوكيد وينصرف إلى المضي بـ لم ولما الجازمة أو الشرطية غالبا [5].

---

[1] مصطفى الغلاييني : مرجع سابق ، ص 30.

[2] كمال رشيد : مرجع سابق ، ص 40.

[3] أحمد الهاشمي : مرجع سابق، ص 18.

[4] علي جابر المنصوري : مرجع سابق، ص 69.

[5] عبد الكريم بكري : مرجع سابق، ص 74.

فدلالة الفعل المضارع لا تتطابق مع الزمن ... ولذا نجده يستعمل في الأزمنة الثلاثة فقد يدل على الاستقبال أو الحال أو الماضي وهذا يمليه عليه السياق الذي يرد فيه بالإضافة إلى مصاحبة لبعض القرائن اللفظية والمعنوية التي تؤهله لهذه الدلالة [1].

ومن هنا يمكننا القول إن الفعل المضارع تنصرف دلالته الأصلية إلى دلالات أخرى متفرعة عنه فتارة ينصرف إلى الزمن الماضي وتارة أخرى إلى الزمن الحاضر ، كما تنصرف أيضا إلى زمن المستقبل والزمن العام، وتفصيلا لما جمل سابقا نذكر :

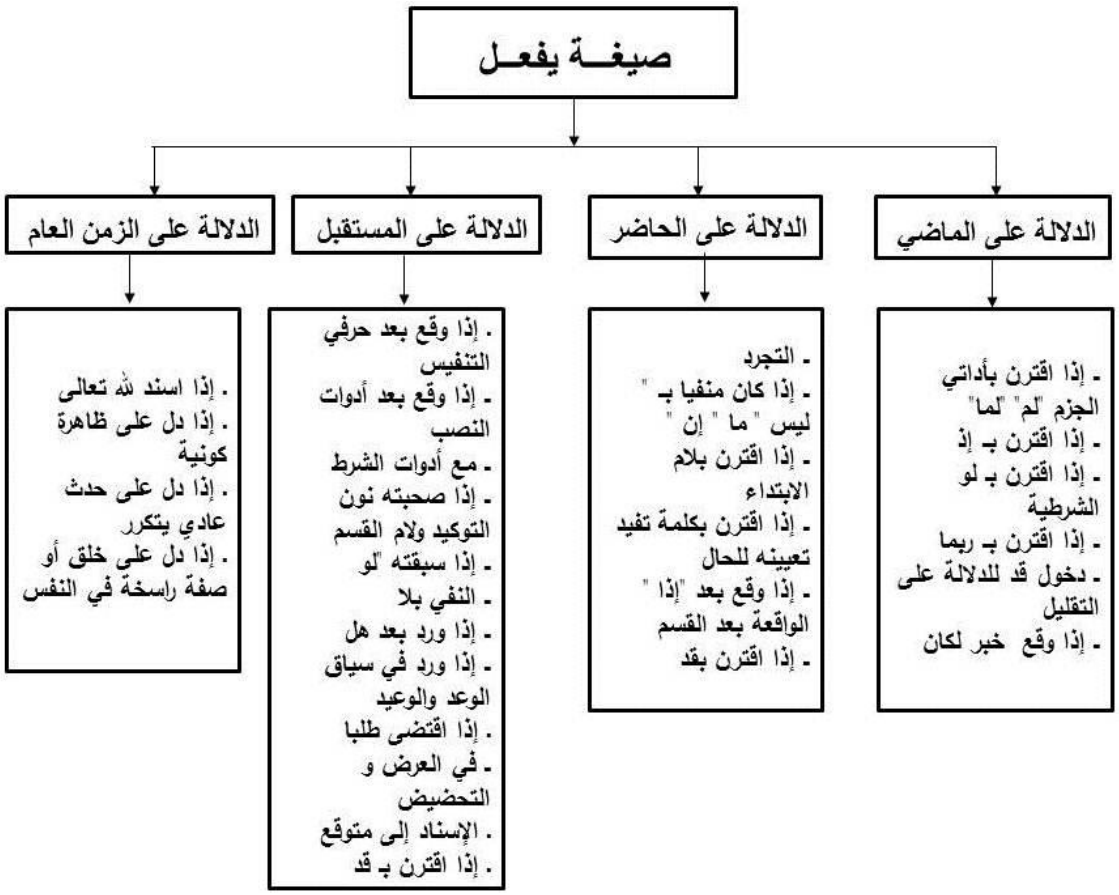

[1] حسين وقاق ، فاطمة أحمد : العمل النحوي والزمن ، مجلة جامعة البعث ، مجلد 39 ،العدد 3-2017 ، ص 61 .

1- صيغة يفعل الدالة على الماضي

تدل صيغة يفعل على الزمن الماضي في الحالات التالية :

1-1 إذا اقترنت بأداتي الجزم " لم " و "لما"

إذا سبقت الفعل المضارع " لم " فهي تجزمه وتنفيه وتصرف زمنه للماضي [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ **سورة الإخلاص ، الآية 3**

شريطة ألا تسبقها أداة شرط تصرف الفعل للاستقبال [2] ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۝٢٦٥ ﴾ **سورة البقرة ، الآية 265**

وإذا سبقته " لما" فهي تجزمه وتنفيه وتصرف زمنه للماضي المتصل بزمان الإخبار نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ ۝١٤ ﴾ **الحجرات الآية 14**

فإذا نفيت بـ "لم" جاز أن تقول : لم يقم زيد ، وقد قام لأن النفي في زمن الماضي المنقطع عن زمان الإخبار ولم يجز لما يقم زيد ، وقد قام لان النفي متصل بزمن الإخبار فيقع التكاذب [3].

1-2 إذا اقترن الفعل بـ (إذ)

إذا سبقته "إذ" فإنها تصرف زمنه للماضي لأنها ظرف لما مضى من الزمن وهي تلزم الإضافة إلى جملة إما اسمية أو فعلية ، فعلها ماض لفظا أو فعلية فعلها ماض معنى [4]

---

[1] ابن هشام : مرجع سابق،ص 269.

[2] عباس حسن ، مرجع سابق ، ص 61.

[3] أبو حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط ، ج 8 ، ص169 .

[4] عباس حسن ، مرجع سابق ، ص57 .

نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ **سورة البقرة الآية 127**

1-3 إذا اقترن الفعل بـ " لو " الشرطية

تدخل لو الشرطية الامتناعية على الفعل المضارع فتصرفه إلى الزمن الماضي ولو كان مستقبلا [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾ ﴾

سورة فاطر الآية 45

1-4 إذا اقترن بـ " ربما "

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾

سورة الحجر الآية 02

فقد اختلف النحاة في معنى " ربما" في هذه الآية أهي للماضي أم للمستقبل أم لزمن آخر خاص [2]، إلا أننا نرجح في هذا الموضوع دلالتها على الزمن الماضي

1-5 دخول "قد" للدلالة على التقليل

وقد ذكر بعض النحويين أن مما يصرف المضارع إلى الماضي " قد " في بعض المواضع نحو قد أترك القرن مُصفَّر أنامله بخلاف ما لم تكن للتقليل [3].

[1] ينظر : ينظر عباس حسن : مرجع سابق ، ص 61 .

[2] عبد الله بوخلخال : مرجع سابق ، ص 126 .

[3] السيوطي جلال الدين : مرجع سابق، ص 35-36.

1-6 إذا كانت خبر لكان

يتعين المضارع للزمن الماضي إذا وقع مع مرفوعه خبرا في باب كان وأخواتها الناسخة ووقع الناسخ بصيغة الماضي مثل : كان سائق السيارة يترفق بركابها حتى وصلوا ... لأي ترفق[1].

ويقول عبد الله بوخلخال :" إذا وقع المضارع في خبر كان دل على الماضي " [2]، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ **سورة البقرة الآية 75** ، أي أن سماعهم كان في وقت ماضي.

2- صيغة يفعل الدالة على الحاضر

1-2 التجرد

صيغة يفعل مشتركة بين الحال والمستقبل وهي الأصل في الدلالة على الزمن ما لم توجد قرينة تقيدها بأحد الزمانين وحين يصلح للحال والاستقبال يكون اعتبار الحال أرجح [3]، وذلك لأن الزمن الماضي له صيغته الخاصة وللمستقبل صيغة خاصة تدل عليه ، وليس للحال صيغة خاصة [4]، جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن جبرا لما فاته من الاختصاص بصيغته وعلله الفارسي بأنه إذا كان اللفظ صالحا للأقرب والأبعد ، فالأقرب أحق به والحال أقرب من المستقبل [5]، وهذا ما أكده السيوطي بقوله :" دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن " [6] .

---

[1] عباس حسن : مرجع سابق : ص 61 .

[2] عبد الله بوخلخال : مرجع سابق ، ص 113 .

[3] عباس حسن : مرجع سابق، ص 57.

[4] علي جابر المنصوري مرجع سابق ، ص 72 -73 .

[5] الإستربادي رضي الدين : مرجع سابق، ج 4 ، ص 15 .

[6] السيوطي جلال الدين : مرجع سابق، ص 19 .

ويجمع النحاة على أن صيغة يفعل يترجح فيها للحال إذا كانت مجردة من أي قرينة أو أي أداة تجعله خالصا لزمن آخر [1].

2-2 إذا اقترن بكلمة تفيد تعيينه للحال

كما يمكن أن يتعين الفعل المضارع للحال بقرينة خاصة بزمن الحال مثل (الآن ، والحين ، والساعة) وكل ما يحمل الدلالة على الحال من القرائن . وفي هذا المقام قال : ابن قتيبة : " الآن " هو الوقت الذي أنت فيه ، وهو حد الزمانين ، حد الماضي من آخره ، وحد المستقبل من أوله[2].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩ ﴾ **سورة الجن الآية 9**

فالفعل " يستمع " قد جاءت دلالته على الحال لوجود لفظة (الآن) فمن يروم أن يسترق السمع اليوم يجد له شهابا مرصدا له لا يتخطاه بل يمحقه ويهلكه [3].

2-3 إذا كان منفيا

يقول : عباس حسن " نفي الفعل بـ ليس أو ما أو إن فإن كل واحد من الثلاثة لنفي زمن الحال على الإطلاق أي عند عدم وجود قرينة تدل على الماضي أو المستقبل [4]، كقوله تعالي : ﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥ ﴾ **سورة الكهف ، الآية 5**

---

[1] ينظر عبد الله بوخلخال : التعبير الزمني عند النحاة العرب ، ج 1 ، ص 81 .

[2] ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، دار التراث، القاهرة ، ط 1973 . 2،ص 553 .

[3] زينة قرفة : الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني ، مجلة دراسات . جامعة محمد البشير الإبراهيمي .برج بوعريريج ، جوان 2017 ، ص 41 .

[4] ينظر عباس حسن : مرجع سابق، ص 57 .

يقول علي جابر المنصوري : أن "ما" النافية تفيد المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند عدم وجود قرينة تصرف زمنها إلى جهة أخرى [1] نحو قوله تعالى : ﴿مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨﴾ **سورة الذاريات ، الآية 57-58.**

كما يتعين المضارع بـ "إن " النافية شأنها في ذلك شأن "ما" [2]، فهي تشترك مع ما في نفي الجملة الاسمية والفعلية إلى الحال على الأرجح [3].

2-4 إذا اقترن بـ لام الابتداء

وفي هذا خلاف بين البصريين والكوفيين ، فالكوفيين يرجحون ويقرون بأن لام الابتداء إذا اقترنت بالفعل المضارع خصصته للحال ، في حين يعتبر نحاة البصرة أن لام الابتداء تفيد التأكيد فقط [4].

2-5 إذا وقع الفعل المضارع بعد إذا الواقعة بعد القسم

كان معناه الحال [5]، نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾ **سورة الليل ، الآية 1**

2-6 إذا اقترن بـ قد

يكون معناه للحال إذا اقترن بـ "قد" [6]، كقوله تعالى :﴿يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ ٥﴾ **سورة الصف ، الآية05**

أي تؤذونني عالمين علما يقينا " تعلمون " في موضوع الحال

---

[1] ينظر: علي جابر المنصوري : مرجع سابق، ص 75 .

[2] كمال رشيد : مرجع سابق، ص 131.

[3] عبد الله بوخلخال : مرجع سابق ، ص 83.

[4] ينظر عصام نور الدين ، مرجع سابق، ص 75 .

[5] ينظر علي جابر المنصوري ، مرجع سابق ، ص 74.

[6] عصام نور الدين ، مرجع سابق ، ص 76 .

3 صيغة يفعل الدالة على الاستقبال

يتعين المضارع لزمن المستقبل في الحالات التالية :

3-1 إذا وقع بعد حرفي التنفيس " السين " و " سوف "

إذا دخلت على الفعل المضارع " السين " أو " سوف " وهما يدلان على المضارع فيخلصانه للمستقبل

حيث قال السيوطي : " " السين" حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال [1] أما " سوف " فهي كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد وهي التأخير والتنفيس والأناة " [2].

وذلك أن الفعل المضارع يحتمل الحال والاستقبال ، ولكن بدخول هذين الحرفين يصرفه إلى الاستقبال . كقوله تعالى : ﴿ كَلَّاسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ﴾ **سورة التكاثر، الآية 03،**
و ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾ **سورة النبأ، الآية 4**

3-2 إذا وقع بعد أدوات النصب

تعتبر النواصب قرائن تدفع المضارع إلى المستقبل ، فالنصب يدخل على المضارع ويفيد في تحديد معناه الزمني في السياق تحديدا يقصد به الدلالة على المستقبل الزمني ، وحروف النصب هي (أن ، لن ، كي ، إذن . لام الجحود ، فاء السببية ، واو المعية ، حتى)[3] .

ويقول سيبويه :" اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها ... ثم قال الفعل بعدها غير واقع وليس في حال حديثك " [4]، ومعنى ذلك ان حروف النصب تعمل على تخليص الفعل المضارع للمستقبل لان الفعل الواقع بعدها لم يقع بعد ويتوقع حدوته في المستقبل ، نحو قوله تعالى : ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ۝٩٢ ﴾**سورة آل عمران الاية 92**

---

[1] عبد الله بوخلخال : مرجع سابق ، ص 94.

[2] عبد الكريم بكري : مرجع سابق ، ص 83 .

[3] علي جابر المنصوري : مرجع سابق ، ص 91 .

[4] سيبويه : مرجع سابق ، ص 16 .

3-3 مع أدوات الشرط

ينصرف الفعل المضارع للاستقبال مع أدوات الشرط في مواطن كثيرة ، وفي أغلب الأساليب يقول الدكتور عبد الله بوخلخال : " يتعين الفعل المضارع للاستقبال مع أدوات الشرط سواء ، كانت جازمة أم لا ، وسواء كان شرط أو جوابا أو جزاء "[1]، نحو قوله تعالى : " ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ سورة البقرة الآية 284

ومثال اقتران الفعل المضارع بـ "إذا" وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط ، والفعلان معها مستقبلان نحو : أزورك إذا تزورني"[2].

تدخل أدوات الشرط في التركيب الشرطي على فعلين مضارعين [3]، لأن جملة الشرط تتكون من الأداة وجملة الشرط وجواب الشرط ، والأداة هي التي تصرف المضارع إلى الاستقبال .

3-4 إذا صحبته نون التوكيد ولام جواب القسم

ينصرف الفعل المضارع إلى زمن الاستقبال إذا اقترن بنوني التوكيد (الثقيلة و الخفيفة) ولام جواب القسم [4]، وهي تأتي مع الفعل المضارع الذي بمعنى الطلب وتأكيد الحدث في زمن الاستقبال ، ويقول الزمخشري في هذا " ولا يؤكد بها إلا فعل المستقبل الذي قيه معنى الطلب ، وهي لا تلحق بالماضي لفظا و المعنى مطلقا ولا بالمضارع الذي بمعنى الحال "[5] ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة الأنعام : الآية 12

---

[1] عبد الله بوخلخال : مرجع سابق ، ص 98 .

[2] عصام نور الدين مرجع سابق ، ص 78 –79 .

[3] عبد الله بوخلخال ، مرجع سابق ، ص 98

[4] كمال رشيد ، مرجع سابق ، ص 133 .

[5] المرجع نفسه ، ص 133.

3-5 إذا سبقته لو

إذا سبقت الفعل المضارع " لو " التي يصلح في موضعها "أن " يصرف دلالته للمستقبل[1] ،نحو قوله تعالى :﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٩٦﴾ ﴾ **سورة البقرة ، الآية 96**

3-6 النفي بـ لا

يرى أغلب النحاة أن دخول لا النافية على الفعل المضارع فإنها تصرف زمنه إلى المستقبل [2]، لقولك: لا أرينك

3-7 إذا ورد بعد هل

يرى ابن هشام أن " هل " تخصص الفعل المضارع بعدها للاستقبال نحو : هل تسافر [3] .

ومن قوله تعالى :﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴿٦٤﴾ ﴾

سورة يوسف الآية 64

3-8 إذا وردت في سياق الوعد والوعيد

تدل صيغة المضارع على المستقبل إذا تضمنت وعدا أو وعيدا ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[4] **سورة المائدة الآية 40** .

---

[1] ينظر عباس حسن ، مرجع سابق ، ص 59 .

[2] بنظر عبد الله بوخلخال ، مرجع سابق ، ص 91 .

[3] البشير جلول ، التحويل الزمني لفعل الحال المضارع في العربية ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي ، كلية الآداب واللغات ، العدد 2 ، 2010 ، ص 67 .

[4] المرجع نفسه ، ص 68.

3-9 إذا اقتضى طلب

يدل فعل الحال على المستقبل وذلك باقتضائه طلبا[1]، ويكون ذلك في الأمر والنهي ،الدعاء التحضيض ، الترجي والإشفاق نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ ﴿٢٣٣﴾﴾ سورة البقرة الآية 233

3-10 في العرض و التحضيض

ينصرف الفعل المضارع لزمن الاستقبال مع أدوات التحضيض وهي " لولا ، لوما ، هلا ، ألا "[2]، نحو قوله تعالى :﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ سورة النور الآية 22

3-11 الإسناد إلى متوقع

يتعين الاستقبال إذا اسند لشيء متوقع وقوعه في المستقبل [3]، ومثال ذلك

قوله تعالى : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ سورة النساء الآية 124

3-12 إذا اقترن بـ "قد"

تدل صيغة الحال على زمن المستقبل إذا اقترنت بـ " قد " لأنها إذا دخلت على الحال دلت على التوقع والتقليل نحو قولك : "قد يفعل " و" قد يخرج " أي ذلك قليل منه وقد استعمل في معنى أن الأمر يجوز أن يقع ويجوز أن لا يقع [4].

---

[1] المرجع السابق، ص.ن.

[2] عصام نور الدين ، مرجع سابق ، ص 81.

[3] عباس حسن ، مرجع سابق ، ص 58.

[4] الرماني "أبو الحسن علي بن عيسى" : ت / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، معاني الحروف ، دار الشروق ، جدة ، ط 2 ، 1401/1981 هـ ، ص 99.

وقد ذكر ابن هشام أن من معاني قد التوقع وذلك مع المضارع واضح مثل قولك يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه [1].

4- دلالة صيغة يفعل على الزمن العام

قد يستعمل الفعل الحاضر المضارع مجردا من الزمان ، فيدل على الاستمرار غير المقيد بزمن معين ، أي أ، مدلوله يحدث في جميع الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل ، وهو ما يسمى بالزمن العام " الدائم" ودلالة صيغة الحال على الزمن العام ترد في سياق لا يقع فيه الحدث في زمن خاص وإنما يحدث في كل زمان [2].

وترد صيغة المضارع داله على الزمن العام في مواضع وهي : [3]

4-1 إذا أسندت إلى الله تعالى

إذا أسندت الأفعال المضارعة إلى الله سبحانه وتعالى فإنها تدل على الزمن العام مثل قوله : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ ﴾ **سورة الشورى 49**

4-2 إذا دلت على حركة طبيعية أو ظاهرة كونية تتجدد

نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ **سورة يس الآية 38**

فجريان الشمس ظاهرة كونية تتجدد باستمرار

4-3 إذا دلت على حدث عادي يتكرر

نحو قولك إني اقضي الإجازة الصيفية في العاصمة ، فهذه الأفعال المضارعة تدل على حدوث فعل يتكرر من حين لآخر، ويسمي عبد القادر حامد المضارع في مثل هذه

[1] ابن هشام الأنصاري : مرجع سابق، ص 195.

[2] ينظر بكري عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص 124 .

[3] ينظر عبد القادر حامد ، معاني المضارع في القرآن الكريم ، ص 155 ، 156.

الجمل بالمضارع التعودي [1].

4-4 إذا دلت على خلق أو صفة ثابتة في النفس

نحو قوله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ **سورة الأعراف ، الآية 138**

فابن حيان شرح سبب إتيان الفعل بلفظ الحال بدل الماضي " تجهلون" ولم يقل

" جهلتم " إشعارا بان ذلك كالطبع والغريزة ولا ينتقلون عنه في ماض ولا مستقبل[2] .

[1] ينظر عبد القادر حامد ، مرجع سابق، ص 151.

[2] ابو حيان ، تفسير البحر المحيط ، ج4 ، ص 378.

ثانيا :الدلالة الزمنية لصيغة يفعل في لامية ابن زيدون

1- صيغة يفعل الدالة على الماضي

1-1 إذا اقترن بأداتي الجزم لم و لما

❖ فَهَلّا عُدْتَنِي إذْ لَمْ تُعَوِّدْ بِشَخصِكَ ، بالكتابِ أو الرّسُولِ؟ [1]

فعل المضارع " تعود" دل على الزمن الماضي لاقترانه بأداة الجزم " لم" ،فابن زيدون يلوم على المحبوب لعدم الزيارة ، فاللوم عادة ما يكون لفعل قد مضى وقوعه .

❖ ـ وَكَيفَ يَنساكَ مَنْ لم يَدْرِ بعدَكَ ما طَعمُ الحياةِ وَلَا بالبُعدِ عنك سَلَا [2]

الفعل المضارع "يدر" دل على الزمن الماضي عندما سبقته أداة الجزم "لم"، ابن زيدون هنا يتساءل كيف ينسى حياة قد عاشها سابقا مع ولادة وكيف تكون الحياة من بعدها .

❖ تَمَكّنَ يَتْلُوكَ في الصّالحاتِ فَلَمّا تَفُتْهُ ، وَلَمّا يَنَلْ [3]

الأفعال المضارعة " تفت "، " ينل " صرفت إلى الزمن الماضي لاقترانهما بأداة الجزم " لمّا" ابن زيدون يمدح الأعمال الصالحة التي قام بها أبا المظفر والتي لم يحرم منها ابنه ولا يزال ينالها .

2-1 إذا اقترن بـ " لو " الشرطية

❖ قَدْ شَاقَها الإغْبَابُ حَتّى إنّهَا لَـوْ تَسْتَطِيعُ سَرَتْ إلَيْكَ خَيَالَا [4]

الفعل المضارع " تستطيع" دل على الزمن الماضي لدخول لو الشرطية الإمتناعية عليه

1 الديوان : البيت3 ، ص 220.

[2] نفسه :البيت 2 ص 220.

[3] نفسه: البيت 5، ص 260.

[4] نفسه: البيت 5، ص 246.

فالثريا رغم تعبها وشقائها من الغياب الدائم إلا أن أنفتها وعجرفتها تمنعها من الذهاب إليه.

توفر الديوان الذي بين أيدينا على دلالتين للماضي في صيغة "يفعل" في حين افتقر إلى باقي الدلالات ألا وهي إذا ما اقترن بإذ أو ربما واقترانه بقد الدالة على التقليل وكذلك وقوعه خبر لكان.

2- صيغة يفعل الدالة على الحاضر

1.2 التجرد

❖ يُحِيلُ عُذُوبَةَ ذَاكَ اللَّمَى وَيَشْفي مِنَ السُّقْمِ تِلكَ المُقَلْ[1]

الأفعال " تحيل"و" يشفي" أفعال مضارعة تدل على الزمن الحال لتجردها من أي قرينة تجعله خالصا لزمن آخر،فابن زيدون يطلب من القدر أن يجمعه بالمحبوب ويشفيه من داء الشوق الذي أعياه ويحيله إلى عذوبة اللّمى .

❖ سَقْيًا لِعَهْدِكَ وَالأيّامُ تُقبِلني وَجْهَ السّرُورِ بِهِ ، جَذلانَ مُقتَبِلا

❖ إذِ الزّمَانُ بَلِيغٌ في مُسَاعَدَتي يُهْدِي إليّ تَفَارِيقَ المُنى، جُمَلا [2]

الأفعال " تُقبل " و " يُهدي" أفعال مضارعة تدل على الزمن الحاضر لتجردها من أي قرينة تجعله خالصا لزمن آخر ،ابن زيدون يصف لنا الحال الذي آل إليه بعد ما كان يتمتع به من عيش كريم وحياة رغدة بجوار ابن جهور .

❖ وَ تَبْرُزُ خَلْفَ حِجَابِ العَفَافِ ؛ وَتَسْفِرُ تَحْتَ نِقَابِ الخَجَلْ [3]

[1] الديوان: البيت6، ص 223.

[2] نفسه : البيت 6،7 ص 226 .

[3] نفسه : البيت 3 ، ص 256.

الفعلين " تبرز " و " تسفر " أفعال مضارعة دلت على زمن الحال لتجردها من أي قرينة تصرفها إلى زمن آخر فابن زيدون يصف محبوبته ودلالها وتمايل مشيتها ونظرتها الساحرة الفاترة، والتي تظهر خلف حجاب العفة وتكشف عن وجه تنقب بالحياء .

وظف الشاعر في قصائده العديد من الصيغ الدالة على الزمن الحاضر فيحين استغنى عل بعض منها والتي تمثلت في : اقترانه بلام الابتداء ووقوعه بعد إذا الواقعة بعد القسم ، وإذا اقترن بقد و إذا اقترن بكلمة تفيد الحال وكذلك إذا كان منفيا بـ " ليس " و " ما " و "إن " .

3 صيغة يفعل الدالة على زمن المستقبل

1.3إذا وقع بعد حرفي التنفيس

❖ ضَمانٌ عَلَيْهِمْ أنْ سَيُؤثَرُ عَنْهُمُ عَلَيْكَ ثَنَاءٌ في المَحَافِلِ ، حَافِلُ [1]

الفعل " يُؤثر " فعل مضارع دال على المستقبل لاتصاله بحرف التنفيس " السين "

فالشاعر هنا في ترقب لتطبيق العهد الذي أخذوه عن أنفسهم وهو ذكر محاسن ابن جهور في المحافل كلها .

❖ لَعَلّ المَليكَ المُجمِلَ الصُّنعِ قادِرًا له بَعدَ يأسٍ ، سوْفَ يُجمِلُ صُنعًا لي [2]

الفعل " يجمل " فعل مضارع دال على المستقبل لاتصاله بأداة التنفيس " سوف "

ابن زيدون بتذلل ويتضرع لابن جهور في طلب مساعدته وتخليصه من السجن

❖ سَيُغْني بِمَا ضَيَّعتَ مِنِّيَ حافِظٌ وَيُلفى لما أرْخَصْتَ من خَطرِي مُغْلي [3]

[1] الديوان: البيت 11، ص 236.

[2] نفسه: البيت 5 ، ص 240.

[3] نفسه: البيت 8، ص 243.

الفعل " يعني" فعل مضارع دال على زمن المستقبل لاتصاله بحرف التنفيس " السين "

ابن زيدون يلوم ابن جهور على التفريط فيه والإنقاص من قيمته وقدره في حين أن هناك من سيحتفظ به ويثمنه

❖ وَلَئِـنْ أذالَكَ بَعـدَ طُـولِ صِيانَـةٍ قَـدَرٌ فَكُـلّ مَصُونِـهِ سَيُـذَالُ [1]

الفعل المضارع " يذال " انصرفت دلالته إلى زمـن الاستقبـال لاتصاله بحرف التنفيس " السين "

فالشاعر اعتبر وفاة ابن ذكوان و إهانة القدر له مصير كل شيء مصون ومحفوظ عنده

❖ سأُهدي النّفسَ ، في نَفَسِ الشَّمال فَقَد لَقِحَ التّشَوّقُ عَنْ حِيَالِ [2]

" أهدي " فعل مضارع دل على زمن المستقبل لاتصاله بحرف التنفيس " السين "

فالشاعر هنا يرى بان إذا الشوق وصل حده ولم يعد بإمكانه كتمانه فانه سيهدي نفسه مع ريح الشمال.

2.3 إذا وقع بعد أدوات النصب

❖ وَيَرْضَى أنْ تَضِيعَ سُدًى حُقُوقِي وَبَاعَي في الهَوَى بَاعٌ طَوِيلُ [3]

" تضيع " فعل مضارع يدل على الزمن المستقبل لدخول أداة النصب "أن" عليه ، ابن زيدون توقع بان المحبوب راض عن ذهاب حقوقه هباء دون نفع ولكنه يفند ذلك بان مجاله ف الحب مجال طويل .

[1] الديوان: البيت 7 ، ص 251 .

[2] نفسه: البيت 1، ص 255.

[3] نفسه: البيت 2، ص 229.

❖ وَلوْ أنّني أسطيعُ كَيْ أُرْضِيَ العِدى شَرَيْتُ ببَعْضِ الحِلمِ حظّا من الجهلِ [1]

الفعل " أرضي " فعل مضارع انصرفت دلالته إلى زمن الاستقبال لاتصاله بأداة النصب " كي " ، وصف ابن زيدون أعداءه بالجهل مع قدرته على معاملتهم بالمثل وإرضائهم ولكن حلمه وأخلاقه تمنعه من ذلك.

❖ وَهَلْ لكَ في أن تَشْفَعَ الطَّوْلَ شافعًا فَتُنجحَ مَيمونَ النّقِيبةِ أوْ تُتْلَي [2]

" تشفع " و تنجح " أفعال مضارعة انصرف زمنها إلى زمن المستقبل لدخول أدوات النصب عليهما " أن" و" الفاء السببية "، فابن زيدون يستعطف ابن جهور ويطلب منه الشفاعة ومضاعفة الفضل وتقوية عزيمته .

3.3 بعد أدوات الشرط

❖ فَلَوْ تُجْمُدُ الرّاحُ لمْ تَعْدُهَا وَإنْ هيّ ذابَتْ فَخَمْرٌ تَحِلّ[3]

الفعل المضارع " تجمد " فعل دل على زمن المستقبل لاتصاله بأداة الشرط "لو"،فالشاعر يصف محاسن التفاح ولذتها فقد فاقت الخمر لذة ،وحتى إذا جمدنا الخمر فانه لا يضاهي لذة التفاح كما أن التفاح تحل أن تكون خمرا إذا ذابت .

❖ أيّامَ مَنْ يَعْرِضْ عَلَيكَ وِدَادَهُ يَكُن القَبُولُ بَشِيرُهُ الإقْبَالُ [4]

" يعرض " فعل مضارع دل على زمن المستقبل لدخول أداة الشرط "من "عليه ،ابن زيدون يمدح ابن ذكونا حيث كان يقبل كل من كان يعرض عليه الود والمحبة ولا يرفض طلب أي شخص .

---

[1] الديوان : البيت1، ص 240.

[2] نفسه : البيت 2، ص 243 .

[3] نفسه: البيت 5 ، ص 263.

[4] نفسه: البيت 1، ص 251.

❖ صَفَـوْتُ فَأدلَـلتُ فـي عَرْضِـهَا وَمَـنْ يَصْـفُ مِنْـهُ الهَـوَى فَلْيُـدِلّ [1]

الفعل " يصف " فعل مضارع انصرف إلى زمن المستقبل لاتصاله بأداة الشرط "من "

فابن زيدون قد بالغ في عرض مودته وإخلاصه لابن جهور ويرى أن من يخلص في الهوى فليبالغ في عرضه .

❖ إنْ يَكُـــنْ لِـــي أمَـــلٌ غَيـــرُ الرّضَـــا منـكَ لا بُلِّغتُ ذاكَ الأمَـــلاَ[2]

الفعل " يكن " فعل مضارع يدل على الزمن الحال لدخول " إن " الشرطية عليه ، فالشاعر في هذا الموضع ينفي وجود أي أمل غير حصوله على رضا محبوبه.

❖ مَهْـمَا نُغِّبـــكَ لا نُرِبْـــكَ ، وَإنْ نَزُرْ رِفْـــهًا ، فَـــمَا لـــزِيَـــارَةِ إمْلالُ [3]

الفعل " نـزرْ" فعل مضارع دال على الزمن الحاضر لاقترانه بـ" إن " الشرطية ، فالشاعر أراد أن يصور لنا حالته الشعورية وهو نفيه عن أنفسهم الشعور بالملل من الزيارة اليومية والدائمة لضريح ابن ذكوان .

❖ إنْ يَنكَـــدِرْ بالأمسِ نجـــمٌ ثاقـــبٌ فاليَـــوْمَ أقْلَـــعَ عـــارِضٌ هَطّـــالُ [4]

الفعل " ينكدر " فعل مضارع دل على الزمن المستقبل لدخول إن الشرطية عليه

فالشاعر هنا يشبه ابن ذكوان بالنجم الثاقب والذي انتهى به المطاف بالسقوط فبمجرد ذلك وهو وفاته ورحيله عن الدنيا يرحل معه الخير الكثير.

[1] الديوان: البيت 1 ، ص 264 .
[2] نفسه: البيت 5، ص 228.
[3] نفسه: البيت 2، ص 251.
[4] نفسه: البيت 6 ،ص 248.

4.3 النفي و النهي بـ لا

❖ أأنكُثُ فيكَ المَدح، من بَعدِ قُوّةٍ وَلَا أقْتَدي إلّا بناقِضَةِ الغَزْلِ[1]

الفعل " اقتدي" فعل مضارع انصرف إلى زمن المستقبل لاتصاله بـ"لا" النافية، ابن زيدون يلوم ابن جهور ويخبره بأنه مهما فعل معه من ظلم وجور فانه لن يكون كناقضة الغزل وينقض عهده ومدحه فيه .

❖ لا تَفْسَحَنْ للنّفْسِ في شَأْوِ المُنى إنّ اغترَارَكَ بالمُنَى لَضَلالُ[2]

" تفسحن" فعل مضارع انصرف إلى الزمن المستقبل لدخول لا الناهية عليه ، ابن زيدون يرى بأنه يجب على النفس أن لا تترك المجال للأمنيات وذلك لان كثرتها تولد الغرور والغرور ضلال .

❖ لا تَزَلْ دَولَتُكُم مَبْسُوطَـــــــةً ، بَسْطَةُ ،في طَيّهَا ، قَبْضُ الدّوَلْ [3]

الفعل " تزل " فعل مضارع دل على زمن المستقبل لاتصاله بـ " لا النافية "

فالشاعر يشكر المعتمد بالله ويمدحه فبفضله لا تزال دولته مبسوطة وممتدة وتضم الدول تحت قبضتها .

5.3 إذا ورد بعد هل

❖ لَقَدْ أعْيَـــا تَلَوّنُكَ احْتِيَالي وَهَلْ يُغنِي احْتِيالٌ في مَلُولِ [4]

" يغني " فعل مضارع انصرفت دلالته إلى زمن المستقبل لاتصاله بـ" هل "

---

[1] الديوان: البيت 7 ، ص 242 .

[2] نفسه: البيت 2، ص 248.

[3] نفسه: البيت 1 ، ص 254 .

[4] نفسه: البيت 4 ، ص 220.

فالشاعر هنا يصف حاله قد أتعبه تغير المحبوب الذي لم تعد الحيلة تجدي نفعا مع من يظهر الملل والسأم.

6.3 إذا اقتضى طلبا

❖ فَقُلْ للهَوَى : يَجْرِ مِلءَ العِنَانِ فَمَيْدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ المَجَالِ [1]

" يجر" فعل مضارع دل على زمن المستقبل لوروده في صيغة الأمر، فالشاعر يطلب من الهوى بأن يملأ الأرجاء ولا يتقيد بمساحة وذلك أن قلبه رحب سيتسع له.

❖ فَليُغْنِ كَفَّكَ أنّي بعضُ من ملكتْ ، وَليكْفِ طَرْفَكَ أني بعضُ من قَتَلاَ

❖ وَلتَقْضِ ما شئتَ من هَجرٍ وَمن صِلةٍ لا أقضِ ما عشتُ سُلوانًا ، وَلاَ ملَلاَ [2]

الأفعال " يغن " و " يكف " و " تقض " أفعال مضارعة انصرفت دلالتها إلى زمن المستقبل لورودها في صيغة الطلب .

فابن زيدون يقول بأنه بعض من ملكتْ كف حبيبه فليغنها، هذا وأنه يكفي عين الحبيب أنها قتلته من ضمن مَنْ قَتلتْ ، وله أن يقضي ما يريد من بُعد ومن قُرب ووصال فهو لن يسلوه أبدا ،ولن يتسرب الملل إلى قلبه ، فقد دلت أفعال الطلب هنا على مدي انصياعه للعشق وعدم تفريطه في الحبيب مهما فعل .

❖ فَلاَ تَعْدَمَنْكَ المَسَاعِي ، التي لأمّ المُنَاوِيــــكَ فِيهَا الهَبَــــلْ [3]

" تعدم " فعل مضارع انصرفت دلالته إلى زمن الاستقبال لوروده في صيغة الدعاء . حيث أن الشاعر يدعو لأبي المظفر بأن لا يخيب الله مساعيه التي تثكل أمهات خصومه وأعدائه.

[1] الديوان: لبيت 4 ، ص 224.

[2] نفسه: البيت 3.4 ، ص 226.

[3] نفسه: البيت 1، ص 260 .

3-7اذا اقترن بـ " قد "

❖ فَدَيْتُـكِ إنْ تَعْجَلِـي بِالجَفَـا؛ فَقَـدْ يَهَـبُ الـرّيـثَ بَعْـضَ العَجَـــلْ [1]

الفعل " يهب " فعل مضارع انصرف إلى زمن المستقبل لاتصاله بـ " قد " فهي تفيد التوقع

فقد تضمن البيت حكمة ومن المعروف أن الحكمة مسايرة للزمان لكي يعمل بها مستقبلا فابن زيدون كان يطلب من المحبوب التريث وعم الاستعجال في الجفاء ربما يضطر إلى التريث بعد العجل .

❖ وَقَـدْ يَقْبَـلُ الدّهْـــرَ مَـوْلَى الأَنا مِ جُهْـدَ العُبَيْـد إذا مَـا أقَـــلّ[2]

الفعل " يقبل " فعل مضارع انصرف إلى زمن المستقبل لدخول " قد" عليه ، فابن زيدون قد كان يتوقع قبول جهده من المعتمد بعد ما دخل السجن وتعرضه للإهانة من قبل ابن جهور .

اعتمد ابن زيدون في ديوانه في العديد من الصيغ الدالة على زمن المستقبل في حين استغنى عن البعض منها، حيث انه لم ترد بعض الصيغ والتراكيب في ديوانه من أمثلة نون التوكيد ولام جواب القسم ،إضافة إلى "لو" التي بمعنى "أن " وكذلك في العرض و التحضيض ، كما أننا لم نجد كل من الوعد والوعيد، الإسناد إلى متوقع .

[1] الديوان: البيت 6 ، ص 221 .

[2] نفسه: البيت 6 ،ص 261 .

4 صيغة يفعل الدالة على الزمن العام

1.4 إذا دلت على حدث عادي يتكرر

❖ يُبَشّـــرُنَا بِالنَـائِـلِ الغَمْـرِ وَجْهُـهُ، وَقَبْـلَ الحَيَـا مَـا تَسْتَطِيـرُ المَخَايِـــلُ[1]

الفعل " تستطير" فعل مضارع انصرف إلى زمن الزمن العام لوروده في صيغة دلت على حدث عادي يتكرر، فالشاعر يصف ويمدح كرم وعطاء ابن جهور الظاهر من خلال ملامح وجهه حيث شبهه بالسحب التي تغطي السماء التي تبشر بنزول المطر.

❖ لَئِنْ يَنْصَرِمْ شَهْرُ الصِيَام لَبَعْدَهُ نَثَا صَالِحِ الأَعْمَالِ مَا أَنْتَ عَامِلٌ [2]

الفعل " ينصرم " فعل مضارع غير مقيد بزمن فهو دال على الزمن العام ، فالشاعر يخبر ابن جهور أن الأعمال الصالحة ستنتشر على يديه بعد انقضاء شهر الصيام

❖ تُنِيرُ بِهَا الآمَالُ وَ اللَيْلُ وَاقِبٌ وَتُخْصِبُ مِنْهَا الأَرْضُ وَ الأُفُقُ مَا حِلُ [3]

الفعل " تخصب " فعل مضارع دل على الزمن العام وذلك لدلالته على حدث عادي يتكرر وهو إخصاب الأرض فالشاعر هنا يقول في ابن جهور أن مناقبك الجميل تضيء لنا الآمال والليل قائم ، وتخصب لنا الأرض و الجو خال من السحاب .

2.4 إذا دلت على ظاهرة كونية وطبيعية

نجد قول الشاعر :

❖ غَمَامٌ يُظِلّ ، وشَمْسٌ تُنِيرُ وَ بَحْرٌ يَفِيضُ وَسَيْفٌ يُسَلّ [4]

---

[1] الديوان: البيت 5،ص235 .

[2] نفسه: البيت 5، ص 237 .

[3] نفسه: البيت 2 ، ص 237 .

[4] نفسه: البيت 7 ، ص 258 .

الأفعال "يظل " و " تنير" ،"يفيض" أفعال مضارعة انصرفت دلالتها إلى الزمن العام، وذلك لورودها في سياق يدل على ظواهر طبيعية .

فابن زيدون يمدح أمير بطليوس ويشبهه بالغمام لكرمه وبالشمس في الوضاءة المشرقة وبالبحر في السخاء والفيض والعطاء

❖ وَتَـــأَوَدَتْ، كَالغُصْـــنِ قَـــا بَلَ عِطْفَـــه، نَفَـــسُ القَبُـــولْ [1]

" تأودت " فعل ماض دال على الزمن العام وذلك لأن فعل التأود(التمايل) وقع في الماضي غير المقيد بزمن محدد فالحدث هنا هو تمايل الغصن مع ريح الصبا ، فابن زيدون يصف حبيبته وقد مالت مثلما تميل الغصن إذا قابلت جانبه أنفاس الصبا.

اعتمد ابن زيدون على بعض الصيغ الدالة على الزمن العام في حين لم يرد بعضها الآخر والتي تمثلت في الإسناد إلى الله تعالى و صفة راسخة في النفس .

خـــلاصة

الفعل المضارع يشترك صرفيا في الدلالة على زمنين مختلفين هما : الحاضر والمستقبل وتتحدد دلالته داخل التركيب لأحدهما أو تتغير بحسب السياق الذي ترد فيه ، كما تدل هذه الصيغة أيضا على الزمن العام

[1] الديوان: البيت4، ص 266 .

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا وبعد تلك الجولة التي قمنا بها عبر قصائد اللامية ، استخلصنا عدة نتائج منها :

✓طغيان الفعل الماضي على المضارع وتفسير ذلك ربما هو استمرار الأمل لدى الشاعر ، من جهة ولادة التي يأمل أن تبدي له اهتماما ولو بسيطا ، ومن جهة أخرى ابن جهور الذي سجنه ظلما فقد ظل متأملا العفو عنه لأن ذلك من شيمه .

هيمنة صيغة " فعل" الدالة على الزمن الماضي القريب من الحال في اللامية ، فابن زيدون لا جديد معه فماضيه مشابه لحاضره ، تلتها بعد ذلك الصيغة الدالة على المستقبل في اللامية ، وكأن ابن زيدون ظل يحمل أملا بأن ما حلم به وما تمناه سيكون مستقبلا لا محالة

✓ومن خلال ما ذكرنا يتضح لنا أن : دلالة "فعل" ليست مقتصرة على الزمن الماضي فقط بل تتصرف دلالتها أيضا إلى الزمن الحاضر والمستقبل كما تتصرف إلى الزمن العام .

✓أما الفعل المضارع فقد استعمله الشاعر بنسبة أقل من الفعل الماضي وهذا دليل على ركود الشاعر و أخذه قسطا من الراحة ليستجمع فيه قواه ويعود للدفاع عن حبه من ناحية وإثبات براءته من جهة أخرى .

✓استعمال الفعل المضارع الدال على المستقبل في اللامية دليل على أن ابن زيدون يعيش مستقبله في حاضره ، فنجده يطلب رضى المحبوب تارة ويمدح ابن جهور تارة ، ويشكوه تارة أخرى ، فهو كان مشوشا بين حب ولادة وظلم ابن جهور له .

✓أما دلالة يفعل المنصرفة إلى الزمن الماضي فقد أوردها ابن زيدون لاستذكاره وإعادة ما حدث له بالماضي فقد استعملها بصيغة المضارع للفت الانتباه أو تذكير أحدهم بأمر ما.

✓و لعلّ أبرز ما استنتج من هذه الدراسة هو معرفة أنّ تغير الدلالات الخاصة بالأفعال تكون حسب القرائن المعنوية واللفظية الواردة في السياق ، لتبرز لنا دور وأهمية السياق والقرائن في تحقيق الدلالة الزمنية للفعل.

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم برواية حفص

اولا: قائمة المصادر و المراجع

1) أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د/ط) ، (د/ت)

2) إبراهيم السامرائي : الفعل زمانه وأبنيته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1983م .

3) إبراهيم شمس الدين محمد الفاضلي : شرح ديوان ابن زيدون ، دار الأبحاث للترجمة ، ط1، 2009م.

4) الإستربادي ، رضي الدين محمد بن الحسن : شرح كافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998

5) بكري عبد الكريم : الزمن في القرآن الكريم ، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ، دار جليس الزمان ، عمان ، 2011م.

6) تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، الرباط . 1994م.

7) جيترار جهامي : مفهوم السببية بين المتكلمين والفلاسفة (بين الغزالي و ابن رشد)، دراسة وتحليل ، دار المشرق ، بيروت ، (د/ط) ، 1968.

8) أبو حيان الأندلسي : م/ صديقي محمد جميل ، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، لبنان ، 1432هـ ، 2010م .

9) رحاب عكاوي : ابن زيدون " الوزير الشاعر" ، الأنيس للنشر ، ط1 ، 1434هـ، 2013م.

10) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: معاني الحروف، تح/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشرف ، جدة ، ط2 ، 1401هـ ، 1981م .

11) الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة ، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان ، 1434هـ ،2013م.

12) الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر: تفسير الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د/ط)، (د/ت) .

13) ابن زيدون: الديوان، تح/ كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر ، (د/ط)، (د/ت).

14) ابن زيدون: الديوان، تح/ يوسف فرحات، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1415هـ ، 1994م .

15) سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قمبر ، تح/ عبد السلام محمد هارون : الكتاب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988م.

16) السيوطي، جلال الدين،: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح/ أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1418هـ ، 1998م

17) عباس حسن : النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط6، (د/ت) .

18) عباس محمود العقاد : الزمن في اللغة العربية ، مطبعة مصر ، القاهرة ، 1962م .

19) عبد الجبار توأمه : زمن الفعل في اللغة العربية ، قراءته وجهاته ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط1994 .

20) عبد الحميد مصطفى السيد : الأفعال في القرآن الكريم في جميع قراءاته ، دار حامد، عمان ، الأردن ، ط1، 2007م.

21) عبد الله بوخلخال : التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن 13 (دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د/ط) ، 1987

22) عبد المجيد جحفة : دلالة الزمن في العربية ، دراسة النسق الزمني للأفعال ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1. 2006م.

23) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي : مجاز القرآن الكريم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1981 .

24) عصام نور الدين : الفعل والزمن ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1404هـ ، 1984م.

25) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط20، 1980.

26) علي جابر المنصوري : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، الدار العالمية الدولية ودار الثقافة ، عمان ، الأردن ، ط1، 2002م.

27) فاضل مصطفى الساقي : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د/ط) ، 1977.

28) ابن قتيبة : شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، تأويل مشكل القرآن ، دار التراث ، القاهرة ، ط 1973 .

29) كمال رشيد : الزمن النحوي في اللغة العربية ، عالم الثقافة للنشر ، عمان ، الأردن ، (د/ط) ، 2008م.

30) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي : شرح التسهيل، تح / عبد الرحمان السيد محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة ، الجيزة ' القاهرة ، ط1 ، 1990

31) المبرد ، أبو الياس محمد بن يزيد ، تح/ محمد عبد الخالق عظيمة : المقتضب ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ط1 و 1994م.

32) مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، المطبعة العصرية ، لبنان ، ط28 ، 1993.

33) ابن منظور: لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مج 11، ط 1، 1424هـ،2003م .

34) مهدي المخزومي : في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، لبنات ، ط2، 1986

35) ابن هشام الأنصاري ، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د/ط)، 1996م .

ثانيا :المجلات العلمية

36) البشير جلول : التحويل الزمني لفعل الحال (مضارع) في العربية، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، جامعة الوادي، كلية الآداب و اللغات، العدد 2 ، 2010 .

37) البشير جلول : التحويل الزمني للفعل الماضي في اللغة العربية (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري) ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد6 ،2011 .

38) حسين وقاف ، فاطمة أحمد : العمل النحوي والزمن ، مجلة جامعة البعث ، مج 39، العدد 3، 2017

39) زينة قرفة : الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرآني ، مجلة دراسات ، جامعة محمد البشير الإبراهيمي ، برج بوعريريج ، جوان 2017.

40) عبد القادر حامد : معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مطبعة التحرير ، القاهرة ، ج10، 1958.

41) محمد رجب الوزير : الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية ، مجلة علوم اللغة ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، مج1، العدد 2، 1998.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾	البقرة	6
﴿ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾	البقرة	75
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ٩٦ ﴾	البقرة	**96**
﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ ﴾	البقرة	127
﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ ١٤٩ ﴾	البقرة	149
﴿ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ ٢٢٢ ﴾	البقرة	222
﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ٢٣٣	البقرة	**233**
﴿ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ ٢٦٥ ﴾	البقرة	**265**
﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ ٢٨٤ ﴾	البقرة	284
﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠ ﴾	آل عمران	**20**
﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ٩٢ ﴾	آل عمران	**92**
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ ﴾	آل عمران	173
﴿ كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ ٥٦ ﴾	النساء	56
﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ	النساء	124
﴿ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ ١٢٨ ﴾	النساء	128

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ ﴾	المائدة	34
﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٠ ﴾	المائدة	40
﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١٢ ﴾	الأنعام	12
﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ ٦٤ ﴾	يوسف	64
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٢ ﴾	الحجر	02
﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ ﴾	النحل	10
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ ٨٠ ﴾	النحل	80
﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ ﴾	الكهف	5
﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ ﴾	مريم	31
﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ ٤٤ ﴾	المؤمنون	44
﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢ ﴾	النور	22
﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ٤٥ ﴾	فاطر	45
﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ ﴾	ياسين	38

﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ ﴾	الشورى	49
﴿ وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ﴿١٤﴾ ﴾	الحجرات	14
﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾	الذاريات	58-57
﴿ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ ﴿٥﴾ ﴾	الصف	5
﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ﴿٩﴾ ﴾	الجن	9
﴿ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾	النبأ	4
﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ ﴾	الليل	1
﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾	التكاثر	3
﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ ﴾	الإخلاص	3

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة .....أ

المدخل 5

الفصل الأول: الدلالة الزمنية للفعل الماضي

أولا: الدلالة الزمنية للفعل الماضي 15

1 صيغة "فَعَلَ" الدالة على الماضي 17

2 – صيغة "فَعَلَ" الدالة على الحاضر 20

3 صيغة فعل الدالة على المستقبل 21

4 صيغة فعل الدالة على الزمن العام 25

ثانيا : الدلالة الزمنية لصيغة " فعل" في لامية ابن زيدون 29

1 – صيغة فعل الدالة على الزمن الماضي 29

2 صيغة فعل الدالة على الحاضر 34

3 صيغة فعل الدالة على زمن المستقبل 35

4 صيغة فعل الدال على الزمن العام 39

الفصل الثاني الدلالة الزمنية للفعل المضارع

أولا: الدلالة الزمنية للفعل المضارع 46

1- صيغة يفعل الدالة على الماضي 48

1-1 إذا اقترنت بأداتي الجزم " لم " و "لما" 48

1-2 إذا اقترن الفعل بـ (إذ) 48

1-3 إذا اقترن الفعل بـ " لو " الشرطية 49

1-4 إذا اقترن بـ " ربما " 49

1-5 دخول "قد" للدلالة على التقليل 49

1-6 إذا كانت خبر لكان 50

2- صيغة يفعل الدالة على الحاضر 50

2-1 التجرد 50

2-2 إذا اقترن بكلمة تفيد تعيينه للحال 51

2-3 إذا كان منفيا 51

2-4 إذا اقترن بـ لام الابتداء 52

2-5 إذا وقع الفعل المضارع بعد إذا الواقعة بعد القسم 52

2-6 إذا اقترن بـ قد 52

3 صيغة يفعل الدالة على الاستقبال 53

3-1 إذا وقع بعد حرفي التنفيس " السين " و " سوف " 53

3-2 إذا وقع بعد أدوات النصب 53

3-3 مع أدوات الشرط 54

3-4 إذا صحبته نون التوكيد ولام جواب القسم 54
3-5 إذا سبقته لو 55
3-6 النفي بـ لا 55
3-7 إذا ورد بعد هل 55
3-8 إذا وردت في سياق الوعد والوعيد 55
3-9 إذا اقتضى طلب 56
3-10 في العرض و التحضيض 56
3-11 الإسناد إلى متوقع 56
3-12 إذا اقترن بـ "قد" 56
4- دلالة صيغة يفعل على الزمن العام 57
4-1 إذا أسندت إلى الله تعالى 57
4-2 إذا دلت على حركة طبيعية أو ظاهرة كونية تتجدد 57
ثانيا :الدلالة الزمنية لصيغة يفعل في لامية ابن زيدون 59
1-صيغة يفعل الدالة على الماضي 59
1.1 إذا اقترن بأداتي الجزم لم و لما 59
1.2 إذا اقترن بـ " لو " الشرطية 59
2- صيغة يفعل الدالة على الحاضر 60
1.2 التجرد 60
3 صيغة يفعل الدالة على زمن المستقبل 61
1.3إذا وقع بعد حرفي التنفيس 61

2.3 إذا وقع بعد أدوات النصب 62
3.3 بعد أدوات الشرط 63
4.3 النفي و النهي بـ لا 65
5.3 إذا ورد بعد هل 65
6.3 إذا اقتضى طلبا 66
7.3اذا اقترن بـ " قد " 67
4 صيغة يفعل الدالة على الزمن العام 68
1.4 إذا دلت على حدث عادي يتكرر 68
2.4 إذا دلت على ظاهرة كونية وطبيعية 68
الخاتمة 72
قائمة المصادر والمراجع 75
فهرس الآيات .....
فهرس الموضوعات .....

ملخص :

يتحدث البحث عن الدلالة الزمنية للفعل عند القدماء وعند المحدثين فالفعل يدل على الحدث والزمن، وله زمنان هما : الزمن الصرفي الذي يرتبط بالصيغة ، والزمن النحوي الذي يعتمد على السياق ، ويبن البحث ان القدماء حددوا الازمنة التي تعبر عنها الأفعال اعتمادا على الصيغة الصرفية بالماضي والحاضر والمستقبل.

اما المحدثون فقد اكدوا على اهمية السياق في تحديد دلالة الفعل على الزمن، فالماضي مثلا قد يدل على الاستقبال والحال والمضارع قد يدل على المضيء.

Abstract:

The search for the temporal significance of the verb in the ancients and the modern, the verb indicates the event and time, and has two times: the time of the morphological which is associated with the formula, and the grammatical time that depends on the context, and the research that the ancients identified the times expressed by the acts based on the past. ،

The modernists stressed the importance of the context in determining the significance of the act on time, for example the past may indicate the reception and the situation and the present may indicate the light.